



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

وَجَاءَ الْحَقُّ

مُحَمَّدٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# و جاء الحق ...

كاتب:

سعيد ايوب

نشرت في الطباعة:

مجهول ( بي جا ، بي نا )

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٦	وجاء الحق
٦	اشاره
٦	كلمه المركز
٧	الدعوه الخاتمه واهل الكتاب
٧	اشاره
٧	الدعوه الى التوحيد الحق
٩	الدعوه الى اتباع قبله الرساله الخاتمه
١٢	اتباع ابراهيم
١٩	البيان والانذار
٢٣	العنكبوت والدعوه
٢٧	من وصايا الدعوه الخاتمه
٢٧	ظل المنزله الممدود
٣٩	اضواء على المنزله العاليه
٣٩	اشاره
٤٢	مقام التطهير
٤٤	حكاه العلم
٥١	الترغيب والترهيب
٥٨	رحيل النبي الخاتم
٦١	پاورقى
٧٤	تعريف مركز

نوع: كتاب

پديد آور: ايوب، سعيد Ayyub, Said

عنوان و شرح مسئوليت: و جاء الحق [منبع الكترونيكي] / تاليف سعيد ايوب

ناشر: سعيد ايوب

توصيف ظاهري: ١ متن الكترونيكي: بايگاني HTML؛ داده هاي الكترونيكي (١٧ بايگاني: ١٦٣.٩KB)

يادداشت: كتابنامه به صورت زيرونويس

موضوع: تاريخ اسلام

### كلمه المركز

هذا الكتاب، فيك الاصل، فصل من فصول كتاب (ابتلاءات الامم)، للمغفور له الباث سعيد ايوب. وقد استلنا من ذلك المؤلف القيم، ووضعناه تحت عنوانه الاصيل: (وجاء الحق). والمقصود بالحق، هنا الدعوه الخاتمه، دعوه النبي محمد (ص)، الموجهه الى البشريه جمعاء، والقائله لاهل الكتاب: تعالوا الى كلمه عدل نستوي نحن وانتم فيها، فنعبد الله وحده، ونتبع تعاليمه.. وهذه دعوه جميع الانبياء والرسل منذ خلق الله الخلق. يبحث المؤلف، وهو الباحث الذي نذر حياته من اجل تبين معالم خط الاسلام الاصيل، المتمثل بمذهب ائمه اهل البيت (ع)، في القسم الاول من بحثه قضيه (الدعوه الخاتمه واهل الكتاب)، ويخلص - استنادا الى النصوص التي يستقرئها - الى القول: ان الدعوه الخاتمه، في الوقت الذي تفتح فيه ابوابها للباحثين عن الحقيقه، تحذر من اتباع اي مشروع يهدف الى الصد عن سبيل الله. ويفضى البحث في هذه القضيه، الى بحث القضيه الثانيه، في القسم الثاني، بالاعتماد على استقراء مجموعه (من وصايا الدعوه الخاتمه). ويفيد هذا الاستقراء ان الامه الخاتمه لم تستثن من الاختبار بالانبياء والرسل وباوصيائهم. فقد قابلت دائره هارون وبنيه في الشريعه الموسويه دائره الامام علي بن ابي طالب وبنيه (ع) في الشريعه المحمديه. فقد جاء في الحديث الصحيح ان النبي (ص) قال لعلي (انت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي). ينطلق المؤلف، في بحثه، من النصوص، فيستقرئها، ويخلص الى نتائج لا يلبث ان يويدها بالشواهد، ورائده في ذلك ما امر الله تعالى به رسوله (ص) ان يدعوا الخلق الى الله،

عزوجل، بالحكمه والموعظه الحسنه، وبذلك تشرع ابواب الحق امام الذين يريدون الاستبصار فى الدين.رحم الله المؤلف، وعسى ان تكون قد وفقنا الى تحقيق الهدف الذى كان يريه، والله تعالى الموفق والهادى الى سواء السبيل.مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

## الدعوه الخاتمه واهل الكتاب

### اشاره

على اعتاب الدعوه الالهيه الخاتمه كانت الساعه الانسانيه ترتع فيها اعلام الماديه، التى لا يريد اصحابها الا الحياه الدنيا وزينتها، ولا- يرجون بعثا ولا- نشورا، ولا- يعاون بشىء من الفضائل المعنويه والروحيه، وفى مقابل اصحاب الماده رفع دعاه الروح اعلامهم، وانطلقوا فى مسيره يرفضون فيها الكمالات الجسميه التى اظهرها الله -تعالى- فى مظاهر النشاه الماديه، لتكون ذريعه كامله الى نيل ما خلق لاجله الانسان.وسارت القافله البشريه تحت هذه الاعلام التى لا تحقق السعاده فى الدنيا، لان حمله الاعلام الماديه ابطلوا النتيجة بالوقوف على سببها والجمود عليه، وحمله اعلام الروح ابطلوا النتيجة بابطال سببها. كانت المسيره البشريه فى حاجه وسط يقف بين الطرفين، ويقودهما الى الهدف الذى من اجله خلق الله الانسان، وسط لا الى هذا الطرف ولا الى ذاك، وانما يقف بين الجانبين، جانب الجسم وجانب الروح، وبه يقاس ويوزن كل من طرفى الافراط والتفريط، ليكون شهيدا على سائر الناس الواقعه فى الاطراف.ومن لطف الله -تعالى- ورحمته بالعباد، بعث -سبحانه- النبى الخاتم، النبى الامى العربى محمدا(ص)، ليقود امه تحمل للبشريه دينا يهدى الناس الى وسط الطرفين، لا الى هولاء ولا الى هولاء.دعوه اهل الكتاب

### الدعوه الى التوحيد الحق

توجهت الدعوه الالهيه الخاتمه الى البشريه كافه، وان اهل الكتاب بينهم من يعرف الحق ومعارف الدين، وفيهم رهبان وزهاد يعرفون عظمه ربهم ولا يستكبرون، وفيهم الباحث عن الحقيقه، توجهت الدعوه اليهم من طرق عديده لتحيطهم بالحجه من كل مكان، وبين الله -تعالى- لهم ان رسوله الخاتم(ص) هو النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته، ويامرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويجدونه مكتوبا عندهم فى التوراه والانجيل، قال تعالى: (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو

عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين - يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) «المائدة: ١٥-١٦»، والمعنى: ان الرسول يبين ما بدلوه وحرفوه واولوه وافتروا على الله فيه، ويسكت عن كثير مما غيروه ولا فائده في بيانه، وان دعوته تدعو الى الصراط المستقيم المهيم على الطرق كلها. ونظرا لان مسيره اليهود رشحت عليها عقائد الامم الوثنيه، وحمل التوحيد على امتداد مسيرتهم بصمات الاله المتعدده، حتى صار الاله -فى نهايه المطاف- الها خاصا بينى اسرائيل دون غيرهم من الامم، ونظرا لان الاحبار والرهبان بدلوا الدين الذى بعث به عيسى (ع)، ونسبوا الى المسيح ما لا يجوز وقالوا بالوهيته، واطاعتهم القافله النصرانيه من غير قيد ولا شرط، فان الدعوه الخاتمه صححت هذه المفاهيم فى اكثر من آيه، ومنها قوله تعالى لرسوله (ص): (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) «آل عمران: ٦٤»، والمعنى: تعالوا الى كلمه عدل نستوى نحن وانتم فيها، ثم فسر هذه الكلمه بقوله: (الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا)، لا وثنا ولا صليبا ولا صنما ولا طاغوتا ولا نارا ولا اى شىء آخر، بل نفرد العباده لله وحده لا شريك له، وهذه دعوه كل الرسل منذ ذرا الله ذريه آدم، ثم قال: (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله)، اى: لا يسجد بعضنا لبعض، او يطيع بعضنا بعضا فى معصيه الله، او نحرم الحلال ونحل الحرام، فنحن وانتم ما امرنا الا لنعبد الله وحده، الذى اذا حرم شيئا



فهو الحرام، وما حلله فهو الحلال، وما شرعه اتبع، وما حكم بهد نفذ، تعالى الله سبحانه وتقدس وتنزه عن الشركاء، والنظراء، والاعوان، والاضداد، لا اله الا هو، ولا رب سواه، فان تولوا عن هذه الدعوه، فاشهدوا انتم على استمراركم على الاسلام الذى شرعه الله لكم.

## الدعوه الى اتباع قبله الرساله الخاتمه

عندما بعث النبى الخاتم(ص)، كان الاختلاف بين اليهود على تحديد القبلة اختلافا ثابتا لا شك فيه، ونسيانهم للجبل المقدس الذى يجب ان يتوجهوا اليه، نسيان مسطور فى ما بين ايديهم من كتاب، قال اشعيا وهو يحذرهم بان الرب قال لهم:(اما انتم الذين تركوا الرب ونسوا جبلا قدسيا فانى اعينكم للسيف). [١] وهذا النسيان ترى معالمه على التوراتين: السامريه والعبريه، فبينما تقول التوراه السامريه: ان القبلة فى اتجاه جبل جرزيم، تقول التوراه العبرانيه: انها فى اتجاه جبل عيبال، والمسيح(ع) شهد بوجود هذا الاختلاف فى عهد بعثته، وبشرهم بان العباده لن تكون فى المستقبل لا فى اتجاه هذا الجبل ولا فى اتجاه اورشاليم، وذلك لان الله سينزع من ايديهم القياده ويسلمها الى شعب آخر. [٢] وما ذكره المسيح(ع) بخصوص القبلة، جاء عندما كان متوجها الى اورشاليم، فقالت له امراه سامريه: (يا سيدى، ارى انك نبى، آباونا سجدوا فى هذا الجبل، وانتم تقولون: ان فى اورشاليم الموضع الذى ينبغى ان يسجد فيه، فاجابها يسوع: صدقينى يا امراه ستاتى الساعه التى فيها تعبدون الالب لا فى هذا الجبل ولا فى اورشاليم) [٣]. وقبل البعثه الخاتمه، لم يكن فى اورشاليم هيكل بعد ان دمر الامبراطور تيطس آخر هيكل عام ٧٠م، ولم يكن فى اورشاليم \$ حاخاميه لليهود بعد ان الغى الامبراطور ثيودوسيوس الحاخاميه عام ٤٣٥م، وترتب على ذلك تفرق اليهود فى الارض. ولما كانت الدعوه الالهيه المتوجهه الى

بنى اسرائيل قد نزل عليها الستار بعد بعثه عيسى (ع)، لانه آخر انبياء بنى اسرائيل (ع)، ولما كان عيسى (ع) يسجد لله فى اتجاه اورشليم، ولما كانت الدعوه الالهيه اللاحقه تبدا من حيث انتهت الدعوه الالهيه التى سبقتها، باعتبار ان الدعوه الالهيه للناس - منذ ذرا الله ذريه آدم- دعوه واحده، صراطها واحد، وغاياتها واحده، فتبدا دعوه اللاحق من الرسل من حيث انتهت دعوه السابق منهم، ثم يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد، ويكلف عباده بما شاء وينسخ ما يشاء، لانه -تعالى- له الحكمة التامه والحججه البالغه فى جميع ذلك، ولما كان اهل الكتاب يعلمون من كتب انبيائهم ان الدعوه الخاتمه لها صفات خاصه بها، وانها ستبين لهم ولغيرهم الاتجاه الذى يجب ان يسجد الناس نحوه، فان الله -تعالى- عندما بعث رسوله الخاتم (ص)، امره بالتوجه الى قبله بيت المقدس، والمعنى الذى يستشف من هذا الحدث هو ان الدعوه الالهيه دعوه واحده، وان الحلقات فيها ترتبط بعضها ببعض، وتحت هذا السقف تقام الحججه على الذين اختلفوا فى الدين والذين جعلوا الدين دينا خاصا بهم، وتحت هذا السقف ينظر الله الى عباده كيف يعملون، ومن يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. وعندما كانت القبلة فى اتجاه بيت المقدس، تدبر فى الاحداث الذين يعرفون الحق ومعارف الدين، والزهاد من اهل الكتاب، واصغوا لصوت الحق، وتكاتم البعض ذلك بينهم حسدا وكفرا وعنادا، وانطلقوا يصدون عن سبيل الله، وبعد ان اقامت الدعوه حجتها على بنى اسرائيل فى هذا الامر، امر -تعالى- رسوله (ص) بان يولى وجهه شطر المسجد الحرام بمكه، واخبره بان اهل الكتاب يعلمون انه الحق من ربهم، قال تعالى: (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق

والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم- وكذلك جعلناكم امه وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) الى قوله تعالى: (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون- ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض)«البقره: ١٤٢-١٤٥»، قال المفسرون: والمعنى: انما شرعنا لك يا محمد اولا التوجه الى بيت المقدس، ثم صرفناك عنه الى الكعبة ليظهر حال من يتبعك ويطيعك ويستقبل معك حيثما توجهت، ممن ينقلب على عقبيه، وان كان صرف التوجه عن بيت المقدس الى الكعبة لامرا عظيما في النفوس، الا على الذين هدى الله قلوبهم، فايقنوا بتصديق الرسول، وبان كل ما جاء به هو الحق الذي لا مريه فيه، وبان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وله -تعالى- ان يكلف عباده بما شاء وينسخ ما يشاء، وهذا بخلاف ما يقوله الذين في قلوبهم مرض، فانه كلما حدث امر احدث لهم شكاً، ثم اخبره -تعالى- بان صلاتهم الى بيت المقدس لن يضيع ثوابها عند الله، وامره -تعالى- بان يولى وجهه شطر المسجد الحرام، واخبره ان الذين اتوا الكتاب يعلمون ان الله سيوجهه الى هذه القبلة، مما في كتبهم عن انبيائهم من النعت والصفه لرسوله الخاتم(ص)، وما خصه الله -تعالى- به وشرفه من الشريعه الكامله العظيمه، ولكن اهل الكتاب يتكاثمون ذلك بينهم حسدا وكفرا وعنادا، واخبر -تعالى- ان الرسول لو

اقام عليهم كل دليل على صحه ما جاءهم به، لما اتبعوا قبلته كفرا وعنادا، وانه لن يتبع قبلتهم لان ذلك عن امر الله تعالى، له الحكمه التامه والحجه البالغه، ثم اشار -تعالى- الى اختلافهم فى ما بينهم فى تحديد قبلتهم القديمه، وهو قوله: (وما بعضهم بتابع قبله بعض)، وامره -تعالى- ان يستمسك بامر الله ولا يتبع اهواءهم فى جميع احواله، وقال -جل شانته-: (ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين- الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)«البقره: ١٤٥-١٤٦»، والمعنى: ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحه ما جاء به الرسول، ومن ذلك توجهه شطر المسجد الحرام، كما يعرف احدهم ولده.وبالجمله، كان التوجه الى بيت المقدس، ثم صرف عنه الى الكعبه، امتحانا لاهل الكتاب الذين علموا من ابنائهم ان قياده الدعوه الالهيه ستنتقل من بنى اسرائيل الى بنى اسماعيل، وان عنوان هذه الدعوه ورسولها هو النبى الخاتم محمد(ص)، وكان امتحانا ايضا للذين اتبعوا النبى(ص) من العرب وغيرهم، لان صرف التوجه عن بيت المقدس سيثير شكوك البعض، وسيغذى اهل الكتاب والذين فى قلوبهم مرض هذه الشكوك وهم يصدون عن سبيل الله، وتحت سقف هذا الامتحان ينظر الله الى عباده كيف يعملون.

## اتباع ابراهيم

بعد عهد السبى تاجر اليهود بالميراث الذى كتبه الله لابراهيم، وانطلقوا فى اتجاه هذا الهدف بالعمل على اقامه مملكه داود، وعاصمتها اورشاليم، بعد ان تبنا عقيدته تقول: ان مملكه داود هى وعاء للعهد الابراهيمى، وعلى امتداد مسيرتهم وبخهم الانبياء على هذا الاعتقاد، فقال لهم حزقيال: تقولون: (ان ابراهيم كان واحدا وقد ورث الارض، ونحن كثيرون لنا اعطيت الارض ميراثا... تاكلون بالدم، وترفعون اعينكم الى

اصنامكم، وتسفكون الدم. افترثون الارض؟) [٤] ، وقال لهم يوحنا (يحيى): تقولون: (لنا ابراهيم ابا، فانى اقول لكم: ان الله قادر ان يطلع من هذه الحجاره اولاد ابراهيم) [٥] ، وقال لهم المسيح(ع): (لو كنتم اولاد ابراهيم لعلمتم اعمال ابراهيم)، وقال: (انتم اولاد ابيكم ابليس، وشهوات ابيكم، ترغبون فى ان تعملوا، فهو من البدء كان قاتلا للناس) [٦]. وعندما بعث النبى الخاتم(ص)، تحدث اهل الكتاب بعقيدتهم الخاصه بالميراث، وعملوا على نشر الثقافه التى تصب فى وعاء هذه العقيده، واليهود فى مصادر الاسلام اعلنوا انهم فى انتظار المسيح الذى يملكون به الارض، والنصارى تحدثوا بما وضعه بولس فى عقولهم، وهو ان الامم شركاء لليهود فى الميراث، ووفقا لهذا الاعتقاد بداوا بالتحرك لوقف تحرك الدعوه الخاتمه فى اتجاه الامم، وشيد اليهود والنصارى صروحهم على ابراهيم(ع)، فبينما زعم الحى اليهودى ان ابراهيم كان يهوديا، زعم الحى النصرانى ان ابراهيم كان نصرانيا، وفى زحمه هذه الثقافات، قالت اليهود: ليست النصارى على شىء، وقالت النصارى: ليست اليهود على شىء، وهذه الاقوال والاعتقادات شهد بها القرآن الكريم، ورد عليها، واقام على هولاء وهولاء الحجج الدامغه، ومن هذه الايات قوله تعالى: (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء)«المائده: ١٨»، والمعنى: لو كنتم -كما تدعون- ابناءه واحباؤه، فلم اعدت لكم نار جهنم على كفركم وكذبكم وافترائكم (بل انتم بشر ممن خلق)، اى لكم اسوه بامثالكم من بنى آدم، وهو -سبحانه- الحاكم فى جميع عبادته، فعال لما يريد، لا معقب لحكمه، وهو سريع الحساب.وقال تعالى: (وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل مله ابراهيم حنيفا وما كان من

المشركين- قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون- فان آمنوا بمثل ما آمنتكم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق)«البقره: ١٣٥-١٣٧»، وقبل هذه الايات بين -تعالى- ان الدين الحق الذى كان عليه اولاد ابراهيم من اسماعيل واسحاق ويعقوب واولاده، كان هو الاسلام الذى كان عليه ابراهيم حنيفا، ويستنتج من ذلك ان اهل الكتاب على عهد البعثة الخاتمه، كانوا قد انتهى بهم المطاف الى ارضيه الاختلافات والانشعابات، التى افرزتها اختراعاتهم وهوسهم، بعد ان صبغوا دين الله بصبغه الاهواء والاغراض والمطامع، وروى ان اليهودى عبداللهين سوريا قال للرسول(ص): ما الهدى الا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد، وقالت النصرارى مثل ذلك [٧] ، فقال الله لرسوله: (قل بل مله ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين)، اى: قل بل نتبع مله ابراهيم حنيفا، فانها الملّه الواحده التى كان عليها جميع انبيائكم، وما كان صاحب هذه الملّه -وهو ابراهيم- من المشركين. ثم ذكر لهم ان الدعوه الخاتمه تو من بالله وما انزل اليها، وهو القرآن، وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب، ثم ذكر ما اوتى موسى وعيسى، وخصهما بالذكر، لان المخاطبه مع اليهود والنصارى، ثم ذكر ما اوتى النبيون من ربهم، لتشمل الشهاده جميع الانبياء، فيستقيم قوله بعد ذلك: (لا نفرق بين احد منهم)، ثم قال تعالى: (فان آمنوا بمثل ما آمنتكم به فقد اهتدوا)، اى: فان آمنوا بما آمنتكم به من الايمان بجميع كتب الله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم، فقد اصابوا الحق وارشدوا اليه. من الايات السابقه يمكن ان نستشف الثقافه

التي كان اليهود والنصارى يبثونها على عهد رساله الخاتمه، فلقد ادعوا بانهم ابناء الله واحباوه، وقالوا: كونوا هودا او نصارى تهتدوا، ويبدو ان القرآن عندما ضرب العمود الفقري لثقافتهم هذه، قرروا بان يعمل كل حى من احياهم على انفراد، ويمكن ان نستشف ذلك من قوله تعالى: (وقالت اليهود ليست النصارى على شىء وقالت النصارى ليست اليهود على شىء وهم يتلون الكتاب) «البقره: ١١٣»، قال المفسرون: (هؤلاء اهل الكتاب الذين كانوا على عهد رسول الله (ص)، وهذا القول يقتضى ان كلا من الطائفتين صدقت فى ما رمت به الطائفة الاخرى، ولكن ظاهر سياق الايه يقتضى ذمهم فى ما قالوه مع علمهم بخلاف ذلك، ولهذا قال تعالى: (وهم يتلون الكتاب)، اى: وهم يعلمون شريعه التوراه والانجيل، كل منهما قد كانت مشروعته فى وقت، ولكنهم تجاحدوا فيما بينهم عنادا وكفرا ومقابله للفاسد بالفاسد) [٨]، وبالجملة، قد كان اوائل اليهود والنصارى على شىء، وهذا لا تخلو منه كتبهم لاقامه الحجة عليهم على امتداد المسيره، ثم ابتدع الذين من بعدهم وتفرقوا، ثم جاء العلماء الذين وضعوا التفسير الشفهى للتوراه (التلمود)، وعندها انقسم اليهود الى فرق واحزاب، وانتهى الامر بان وقف الحى اليهودى داخل دائره حدودها الاحبار، ووقف الحى النصرانى داخل دائره حدودها بولس لخدمه اصحاب الدائره الاولى، فالثقافه التى تخرج من مدونات خدمه النصارى لليهود تقول بان اليهود والنصارى ابناء الله واحباوه، اما الثقافه التى تدفع اصحابها الى ان يقول كل منهم ان الاخر ليس على شىء، فهى نتيجة لحجه البعثه الخاتمه ومواجهتها للاطراف مجتمعين، فالدعوه الخاتمه ارشدتهم الى الحق ليتفكروا ويتدبروا، وبدلا من ان يرجعوا الى كتبهم التى لا تخلو من حق، ويعرضوها على منهج البعثه الخاتمه، انطلقوا من التفسير

الشفهى، وهذا التفسير لا يقيم حقا لا الى هولاء ولا الى هولاء، لانه مقابله للفاسد بالفاسد. وفي مجال عمل كل حى منفردا عن الاخر، قام كل منهما بوضع جميع الانبياء داخل الحى الخاص به، ورد القرآن عليهم قولهم، قال تعالى: (ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهاده عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون) «البقره: ١٤٠»، والمعنى: قال كل من الفريقين: ان ابراهيم ومن ذكر بعده منهم، فقال تعالى: (قل انتم اعلم ام الله)، اى: فان الله اخبرنا واخبركم فى الكتاب ان موسى وعيسى وكتايبهما بعد ابراهيم، فاذا كان تشريع اليهوديه او النصرانيه بعد ابراهيم ومن ذكر معه، فكيف يكون ابراهيم والذين ذكروا معه هودا او نصارى؟ وقال تعالى: (يا اهل الكتاب لم تحتاجون فى ابراهيم وما انزلت التوراه والانجيل الا من بعده افلا تعقلون- ها انتم هولاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون- ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين- ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المومنين- ودت طائفه من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا- انفسهم وما يشعرون- يا اهل الكتاب لم تكفرون ب ايات الله وانتم تشهدون- يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون) «آل عمران: ٦٥-٧١». لقد انكر الله عليهم قولهم ذلك، وامرهم برد ما لا- علم لهم به الى عالم الغيب والشهاده الذى يعلم الامور على حقائقها، وشهد -سبحانه- بان ابراهيم كان متحنفا عن الشرك، قاصدا الى الايمان، وما



كان من المشركين، واخبر -سبحانه- بان احق الناس بمتابعه ابراهيم، الذين اتبعوه على دينه، وهذا النبي، يعنى محمدا(ص) والذين آمنوا، لانهم على الاسلام الذى اصطفى الله به ابراهيم، وكذا كل من اتبعه دون ان يكفر ب ايات الله ويلبس الحق بالباطل، ثم اخبر -تعالى- بان طائفه من اهل الكتاب تود ان تضل الذين آمنوا بالقاء الشبهات بينهم، وانهم يضلون انفسهم اولاً، لان الانسان لا يفعل شيئاً -من خير او شر- الا لنفسه، كما قال تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد)«فصلت: ٤٦»، ثم قال سبحانه:(يا اهل الكتاب لم تكفرون ب ايات الله وانتم تشهدون)«آل عمران: ٧٠»، واهل الكتاب لا ينكرون ان للعالم الها، وانما ينكرون امورا من الحقائق بينتها لهم الكتب السماويه المنزله عليهم وعلى غيرهم، كنبوه النبي(ص)، وكون عيسى عبد الله ورسوله، وان ابراهيم ليس يهودى ولا نصرانى، وان يد الله مبسوطه، وان الله غنى، وان الدجال فتنه فيه تصب جميع الفتن، الى غير ذلك. وقوله تعالى: (وانتم تشهدون)، والشهاده هى الحضور والعلم عن حس، دلالة على ان المراد بكفرهم ب ايات الله، انكارهم كون النبي(ص) هو النبي الموعود الذى بشر به التوراه والانجيل، مع مشاهدتهم انطباق الايات والعلامم المذكوره فيهما عليه، وايضا انكارهم ما بينه لهم النبي الخاتم(ص) من آيات ربهم التى تنطق بها كتبهم التى بين ايديهم، ويشهد القرآن بها، ثم قال تعالى: (يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون)«آل عمران: ٧١»، والمعنى: لم تظهرون الحق فى صوره الباطل؟ وقوله: (وانتم تعلمون) دلالة او تلويح على ان المراد باللبس والكتمان ما هو فى المعارف الدينيه، غير ما يشاهد من الايات التى حرفوها او كتموها او فسروها

بغير ما يراد منها. ولما كان الله -تعالى- قد انكر عليهم كفرهم ب آيات الله وهم يشهدون، فانه -تعالى- بين في آيه اخرى من آيات القرآن الكريم، ان جدالهم في آيات الله بغير سلطان اتاهم، رغبه منهم في ادحاض الحق الصريح بهذا الجدال، قد اوقعهم في فتنه المسيح الدجال، ففي قوله تعالى: (ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الاكبر ما هم بباليغيه فاستعد بالله انه هو السميع البصير)«غافر: ٥٦»، اخرج ابن ابي حاتم عن كعب، ان هذه الايه نزلت في اليهود في ما ينتظرونه من امر الدجال، واخرج ابن المنذر عن ابن جريج، قال: قال اليهود: يكون منا ملك آخر الزمان، البحر الى ركبيته، والسحاب دون راسه، ياخذ الطير بين السماء والارض، معه جبل خبز ونهر، وقال ابو العاليه: نزلت هذه الايه في اليهود، وذلك انهم ادعوا ان المسيح (الدجال) منهم، وانهم يملكون به الارض، فامر الله نبيه(ص) ان يستعد من فتنه الدجال [٩]. وبالجملة، بينت الدعوه الالهيه الخاتمه ان الرقعه التي يقف عليها اهل الكتاب ويطالبون من فوقها بالميراث الذي كتبه الله لابراهيم، رقعته لا علاقته لها بابراهيم ولا بالانبياء الذين جاؤوا من بعده، لانها رقعته اوجدتها الاختلافات والانشعابات، وهذا لا يستقيم مع الدين الالهى، لان الدين واحد، كما ان الاله المعبود بالدين واحد، وهو دين ابراهيم(ع)، وهذا الدين هو الذي تتمسك به الدعوه الالهيه الخاتمه، ولما كان القوم لا علاقته لهم بابراهيم، وشهد بذلك حزقيال واشعيا ويوحنا والمسيح(ع)، وشهد بذلك القرآن الكريم الذي انزل على محمد(ص)، فالنتيجه هي ان القوم لا- علاقته لهم بميراث ابراهيم في الدنيا والاخره، ولما كان القوم ما زالوا يعتقدون بان القدر يخبى

لهم اميرا سيخرج آخر الزمان يمتلكون به الارض، فان الدعوه الخاتمه اخبرت بان المسيح الدجال سيخرج آخر الزمان، وانه سيرفع شعار ارض الميعاد، وان اكثر اتباعه من اليهود، ويلحق بهم الذين اخذوا بذيول اليهود، ثم الذين اتبعوا سنن اهل الكتاب شيرا بشير، وذراعا بذراع..

## البيان والانذار

اقامت الدعوه الالهيه الخاتمه حجتها على اهل الكتاب، وبينت لهم ان الله -تعالى- منذ بعث نوحا(ع) لم يرسل بعده رسولا ولا نبيا الا من ذريته، وكذلك ابراهيم(ع) فلم ينزل -سبحانه- على احد كتابا من السماء، ولا ارسل رسولا، ولا اوحى الى بشر من بعده، الا وهو من سلالته، قال تعالى: (ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوه والكتاب)«الحديد:٢٦»، وبينت الدعوه الخاتمه ان جميع الانبياء يدعون الى عباده الله وحده لا شريك له، قال تعالى: (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون)«الانبياء: ٢٥»، وان ابراهيم(ع) لم يدع مع الله غيره ولا اشرك به طرفه عين، وتبرا من كل معبود سواه، ومن ترك طريقه ابراهيم(ع) يكون قد ظلم نفسه بسففه وسوء تدبيره بتركه الحق الى الضلال، وبينت الدعوه ان ابراهيم(ع) وصى بنيه بالاسلام، وبنيه وصوا ابناهم به من بعدهم، قال تعالى: (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون- ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون)«البقره: ١٣٢-١٣٣». وبينت الدعوه الخاتمه بانها تومن بكل نبى ارسل، واخبرت ان كل من سلك طريقا سوى ما شرعه الله فلن يقبل منه وهو فى الاخره من الخاسرين، قال تعالى لرسوله(ص): (قل

آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبىون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون- ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) «آل عمران: ٨٤-٨٥»، واعلنت الدعوه من يومها الاول انها على مله ابراهيم(ع)، قال تعالى: (ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفاً) «النحل: ١٢٣»، وقال جل شانہ لرسوله(ص): (قل اننى هدى الى صراط مستقيم دينا قيما مله ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين- قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين- لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين) «الانعام: ١٦١-١٦٣». لقد بينت الدعوه الالهيه الخاتمه للبشريه العقيده الحقه، واقامت الحجه على اهل الكتاب ليتفكروا وليتدبروا، ليعلموا ان دين ابراهيم يرى من جميع العقائد التى عليها بصمات العجول وآله الامم المتعدده، وان دين ابراهيم لا علاقه له بعقائد التثليث والوهيه المسيح، ولم تكن مهمه ابراهيم(ع) فى يوم من الايام هى البحث عن الميراث من النيل الى الفرات، وانما كان(ع) اماما للناس، يقتدون به ويتبعونه فى اقواله وافعاله، وهذه الامامه لا ينالها ظالم من ولده، لان الله لا يجعل الظالمين ائمه، ولا يعطى الامامه لعدوه، لان هولاء ياتون كنتيجه لاعمال الظالمين من الناس، والله- تعالى- روف بالعباد، والناس تحت مظله الاختبار يمتحنون، فمن سلك طريقاً على ذروته امام للرحمه والعدل، وصل الى غايته، ومن سلك طريقاً على ذروته امام يدعو الى النار، دخل فيها. وعلى امتداد عهد البعثه الخاتمه، بين الرسول الاعظم محمد(ص)، ان شريعته تنهى عن الفحشاء والمنكر وتامر بالمعروف، وتحذر من البغى والاستكبار والاختلاف، وتنادى بالعدل والاحسان والاستقامه، وتدعو الى العمل الصالح والتفكر والتدبر والاصلاح

والاخلاص، وان منهج الدعوة عموده الفقرى هو التوحيد، وشجرته الاخلاق الفاضله، الى غير ذلك من الاوامر والنواهي. وعلم اهل الكتاب وغيرهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده، قال تعالى: (ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين) (الاعراف: ١٢٨)، ولقد اختبر الله -تعالى- الفرع الاسرائيلى من الشجره الابراهيميه، وبعث فيهم الانبياء والرسل لينظر - سبحانه- كيف تعمل القافله، وعلم اهل الكتاب كيف سارت القافله، وبماذا حكم الله عليها، وهذا الحكم يقرأه فى ما بين ايديهم من التوراه الحاضره، ومنه قول الرب لهم: (ها انذا انساكم وارفضكم من امام وجهى، انتم والمدينه التى اعطيتكم وآباءكم اياها، واجعل عليكم عارا ابديا وخزيا ابديا لا ينسى) [١٠]، وقال: (هوذا من اجل آثامكم بعتم، ومن اجل ذنوبكم طلقت امكم) [١١]، وبين هذا الحكم وبين البعثه الخاتمه، قتلوا الانبياء الذين بعثهم الله لاقامه الحجه على الاجيال المتعاقبه، وعندما جفت المسيره من الماء، بعث النبى الخاتم (ص) ليختبر الله -تعالى- بمنهجه امه جديده فى مقدمه عالم جديد. وبعثه النبى الخاتم حكمت الدعوه الالهيه حكمها الفصل على قصه الميراث، التى سهر عليها بنو اسرائيل ليلا طويلا، وذلك بيسط الدعوه يدها على المسجد الحرام والمسجد الاقصى فى رحله واحده فى ليله واحده، قال تعالى: (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله) (الاسراء: ١)، فالميراث بدات حدوده من موضع سجود، وانتهت الى موضع سجود، وهو ممتد الى كل موضع سجود، وليس معنى هذا ان الدعوه الخاتمه تبحث عن الارض والطين، وانما معناه انها ترعى التقوى فى اى مكان، وتعمل من اجل الاصلاح فى كل مكان، ترعى التقوى لادن العاقبه للمتقين، وتعمل من اجل الاصلاح حتى يرث الصالحون، قال

تعالى: (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون)«الانبياء: ١٠٥». ولان الدعوه تقوم على التوحيد، ولان التوحيد هو الحصن الحصين الذى يحفظ الانسان من الزلل، قال رسول الله(ص): (والذى نفس محمد بيده، لا يسمع بى احد من هذه الامه، يهودى ولا نصرانى، ثم يموت ولم يؤمن بالذى ارسلت به، الا كان من اصحاب النار) [١٢]، وروى انه(ص) ذهب الى يهود، وقال لهم: (يا معشر اليهود، اسلموا تسلموا)، فقالوا: قد بلغت يا ابا القاسم، فقال: (اسلموا تسلموا)، فقالوا: قد بلغت يا ابا القاسم، فقال: (ذلك اريد)، (اى: اريد ان تعرفوا انى بلغت)، ثم قال لهم: (اعلموا انما الارض لله ولرسوله، وانى اريد ان اجليكم من هذه الارض، فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه، والا فاعلموا ان الارض لله ورسوله) [١٣]، فالرسول(ص) بلغ بالاسلام، ولكن القوم كانت عيونهم على الارض والطين، لانهم من اجل هذا الميراث يعملون، فوقفوا بما يعتقدون امام القول الفصل وهو: (اعلموا ان الارض لله ورسوله)، ولم يكن الجلاء من جزيره العرب عقابا وحيدا للذين يصدون عن سبيل الله، وانما انذرهم الله بعقاب اليم فى الحياه الدنيا والاخره، قال تعالى: (يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبوت وكان امر الله مفعولا)«النساء: ٤٧»، قال فى الميزان: (دعاهم الله -تعالى- الى الايمان بالكتاب الذى نزله مصدقا لما معهم، واوعدهم بالسخط الذى يلحقهم لو توردوا واستكبروا من طمس او لعن يتبعانهم اتباعا لا ريب فيه، وطمس الوجوه: محو هذه الوجوه التى يتوجه بها البشر نحو مقاصدهم الحيويه مما فيه سعادته الانسان المرتقبه والمرجوه، وهذا المحو ليس هو المحو الذى

يوجب فناء الوجوه وزوالها، بل محو يوجب ارتداد تلك الوجوه على اديارها، فاذا كانت الوجوه تقصد مقاصدها على الفطره التي فطر الله الناس عليها، فان الوجوه المطموسه لا تقصد الا ما خلفته وراءها، ولا تمشى اليه الا القهقري، وهذا الانسان الذي يسير في غير اتجاه الفطره، كلما توجه الى ما يراه خيرا لنفسه وصلاحا لدينه ودنياه لم ينل الا شرا وفسادا، وكلما بالغ في التقدم زاد في التأخر، وليس بفالح ابدأ، وقوله تعالى: (نطمس وجوها) فيه انه -تعالى- اتى بالجمع المنكر، ولو كان المراد الجميع لم ينكر، ولتنكير الوجوه وعدم تعيينها هدف من ورائه حكمه، هي ان المقام لما كان مقام الابعاد والتهديد، وهو ابعاد للجماعه بشر لا يلحق الا ببعضهم، كان ابهام الافراد الذين يقع عليهم السخط الالهى اوقع فى الانذار والتخويف، لان وصفهم على ابهامه يقبل الانطباق على كل واحد من القوم، فلا يامن احدهم ان يمسه هذا العذاب) [١٤].

## العنكبوت والدعوه

حذرت الدعوه الخاتمه من سلوك سبيل الذين كفروا من اهل الكتاب، لان الدعوه تقيم وجهها للدين وتتجه بالبشرية الى الامام، وتمدها على امتداد الطريق بالزاد الفطرى الذى يحقق السعاده فى الدنيا بما يوافق الكمال الاخرى، بينما تتقدم قافلته الذين كفروا الى الخلف بزاد عذاب الطمس الذى ضربه الله عليهم بما كسبت ايديهم، وعلى امتداد هذا الطريق، كلما بالغ اصحابه فى التقدم زادوا فى التأخر، ولن يحصلوا على السعاده الحقيقيه ابدأ.ومن الايات التى حذر فيها الله من الذين كفروا من اهل الكتاب قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم)«المائده: ٥١»، قال فى الميزان: (نهى عن مودتهم الموجه الى تجاذب الارواح والنفوس،

لان ذلك يقلب حال المجتمع من السيره الدينيه المبنيه على سعاده اتباع الحق، الى سيره الكفر المبنيه على اتباع الهوى وعباده الشيطان والخروج عن صراط الحياه الفطريه، وقوله تعالى: (بعضهم اولياء بعض)، اى: لتضارب نفوسهم وتجاذب ارواحهم، المستوجب لاجتماع آرائهم على اتباع الهوى والاستكبار عن الحق وقبوله، واتحادهم على اطفاء نور الله سبحانه، وتناصرهم على النبى (ص) والمسلمين، كانهم نفس واحده ذات مله واحده، وليسوا على وحده المليه، لكن يبعث القوم على الاتفاق ويجعلهم يدا واحده على المسلمين ان الاسلام يدعوهم الى الحق، ويخالف اعز المقاصد عندهم، وهو اتباع الهوى والاسترسال فى مشتبهات النفس وملاذ الدنيا، فهذا هو الذى جعل الطائفتين -اليهود والنصارى-، على ما بينهما من الشقاق والعداوه، مجتمعا واحدا، يقترب بعضه من بعض ويرتد بعضه الى بعض، يتولى اليهود النصارى وبالعكس، ويتولى بعض اليهود بعضا وبعض النصارى بعضا، وبالجملة، لا تتخذوهم اولياء لانهم على تفرقهم وشقاقهم فيما بينهم يد واحده عليكم، لا نفع لكم فى الاقتراب منهم بالموده والمحبه، وربما امكن ان يستفاد من قوله: (بعضهم اولياء بعض) معنى آخر وهو: ان لا تتخذوهم اولياء لانكم انما تتخذونهم اولياء لتتنصروا ببعضهم الذين هم اولياؤكم على البعض الاخر، ولا ينفعكم ذلك، فان بعضهم اولياء بعض فليسوا ينصرونكم على انفسهم). [١٥] ومن آيات التحذير ايضا قوله تعالى: (الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلاله ويريدون ان تضلوا السبيل - والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا)«النساء: ٤٤-٤٥»، قال فى الميزان: (اى انك ترى اليهود الذين اتوا نصيبا من الكتاب، اى حظا منه، لا- جميعه، كما يدعون لانفسهم، يشترون الضلاله ويختارونها على الهدى، ويريدون ان تضلوا السبيل، فانهم وان لقوكم ببشر الوجه، وظهروا



لكم فى زى الصلااح، واتصلوا بكم اتصال الاولياء الناصرین، فذكروا لكم ما ربا استحسنته طباعكم واستصوبته قلوبكم، لكنهم لا يريدون الا ضلالكم عن السبیل كما اختاروا لانفسهم الضلاله، والله اعلم منكم باعدائكم، وهم اعداؤكم، فلا يغرنكم ظاهر ما تشاهدون من حالهم، فايكم ان تطيعوا امرهم او تصغوا الى اقوالهم المزوقه والقاءاتهم المزخرفه وانتم تقدررون انهم اولياؤكم وانصاركم، فانتم لا تحتاجون الى ولايتهم الكاذبه ونصرتهم المرجوه، وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا، فاي حاجه مع ولايته ونصرته الى ولايتهم ونصرتهم) [١٦]. ومنها قوله تعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير) «البقره: ١٢٠»، قال فى الميزان: (اي ان هولاء ليسوا براضين عنك حتى تتبع ملتهم التى ابتدعوها باهوائهم ونظموها ب ارائهم، ثم امر الله رسوله بالرد عليهم بقوله: (قل ان هدى الله هو الهدى)، اي ان الاتباع انما هو لفرض الهدى، ولا هدى الا هدى الله، اما غيره، وهو ملتكم، ليس بالهدى، فهى اهواؤكم البستموها لباس الدين وسميتوها باسم المله) [١٧]، وقال ابن كثير: (وقوله تعالى: (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم... الايه) فيه تهديد ووعيد شديد للامه من اتباع طريق اليهود والنصارى، بعد ما علموا من القرآن والسنة، والخطاب مع الرسول والامر لامته، وقد استدل كثير من الفقهاء بقوله: (حتى تتبع ملتهم)، حيث افرد المله على ان الكفر كله مله واحده). [١٨] وبالجملة، حذر الله -تعالى- الامه من تنظيمات اهل الكتاب، التى لهااهداف قريبه واهداف بعيده، والتى يحمل اعلامها الفرق المتعدده والطوائف المختلفه، قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا ان

تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين)«آل عمران: ١٠٠»، قال المفسرون: يحذر -تبارك وتعالى- عباده المؤمنين من ان يطيعوا فريقا من اهل الكتاب، الذين يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله، كما قال تعالى: (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم)«البقره: ١٠٩»، وهكذا قال ه-هنا: (ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين)«آل عمران: ١٠٠»، وفي آيه اخرى قال تعالى:(ودت طائفه من اهل الكتاب لو يضلونكم)«آل عمران: ٦٩». وباختصار، فالقاعده العريضه منهم ودوا لو يردون الذين آمنوا من بعد ايمانهم كفارا، وهناك فرق حملت اعلام هذه القاعده وانطلقت رجاء تنفيذ هذا الهدف، وهناك طائفه من اهل الكتاب مهمتها اطفاء الانوار رغبه منها في ان تضل قافلته الذين آمنوا عن الطريق، والمعنى: ان الطائفه في خدمه الفريق، والفريق في خدمه القاعده، وليس معنى هذا ان قاعده اهل الكتاب خاليه من العلماء الذين يبحثون عن الحقيقه، فهولاء اثر اقدامهم على الطريق، والاسلام لم يغلق ابوابه امام الذين يريدون الاستبصار منهم في الدين، وقد امر الله -تعالى- بمجادلتهم بالتي هي احسن، فقال في آيه محكمه: (ولا- تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم)«العنكبوت: ٤٦»، وقوله: (الا الذين ظلموا منهم) يعنى اهل الحرب، وذكر -تعالى- في كتابه ان الذين قالوا انهم من اتباع عيسى(ع) وعلى منهاج انجيله، فيهم موده للاسلام واهله، وما ذاك الا- لما في قلوبهم من الرقه والرحمه، ويوجد فيهم قسيسون، وهم خطباوهم وعلماوهم، ورهبانا، من صفتهم بان فيهم العلم والعباده والتواضع والانقياد للحق واتباعه والانصاف، واذا سمعوا ما انزل الرسول الخاتم(ص)، ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا

من الحق، قال تعالى: (لتجدن اقربهم موده للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون- واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فكتبنا مع الشاهدين- وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين)«المائدة: ٨٢-٨٤»، فهذا الصنف من النصارى كان اول ظهوره بالحيشه كالنجاشى واصحابه، وهم المذكورون فى قوله تعالى: (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله)«آل عمران: ١٩٩»، وهم الذين قال الله فيهم: (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون- واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين)«القصص: ٥٢-٥٣»، ومنذ ايام النجاشى وعلى امتداد المسيره الاسلاميه، لم تغلق الدعوه ابوابها فى وجوه الذين يريدون الاستبصار فى الدين، لان الله -تعالى- امر رسوله الخاتم(ص) ان يدعو الخلق الى الله بالحكمه والموعظه الحسنه، ليحذروا باس الله تعالى، وامره -تعالى- ان من احتاج من الناس الى مناظره وجدال، فليكن بالاسلوب الحسن برفق ولين وحسن خطاب. فمن هذه النصوص ومن غيرها نعلم ان الدعوه الالهيه الخاتمه حذرت من اتباع اى مشروع تقدمه الطوائف او الفرق التى تهدف من وراء برامجهما الصد عن سبيل الله، وفى الوقت نفسه فتحت الدعوه ابوابها للباحثين عن الحقيقه من اهل الكتاب لتقييم الحجه عليهم وعلى غيرهم فى كل مكان وزمان..

## من وصايا الدعوه الخاتمه

### ظل المنزله الممدود

على امتداد المسيره الاسرائيليه كان لشجره الانبياء فيها علامات وبصمات، وفى التوراه الحاضره يمكن للباحث ان يتبين نبوه هارون ومنزلته هو وبنيه من موسى(ع)، فالتوراه تنص على وحى الله -تعالى- لهارون، وهنا تكون النبوه،

ولما كان موسى (ع) هو رسول الله الى بنى اسرائيل وعليه انزلت التوراه، فان نبوه هارون او وحى الله -تعالى- لهارون، كان يتعلق بتفسير الشريعة التى انزلها الله -تعالى- على موسى (ع)، بمعنى: ان التوراه انزلها الله -تعالى- على موسى، وان تفسير الشريعة اوحى الله -تعالى- به الى هارون (ع)، فكان هارون مشاركا لموسى (ع) فى تفسير الشريعة، وموسى (ع) منفردا عن هارون بتلقى التوراه من الله سبحانه وتعالى، وهو قول الله -تعالى- فى القرآن حاكيا عن موسى قوله: (واجعل لى وزيرا من اهلى -هارون اخى- اشدد به ازرى- واشركه فى امرى) «ط-ه: ٢٩-٣٢»، فالنص القرآنى يقول: ان موسى (ع) سال ربه ان يجعل له وزيرا من اهله، وان يكون هذا الوزير هارون اخاه، وساله ان يشركه فى امره، والوزير فى لغه العرب: الذى يحمل ثقل الملك، وقيل: هو الذى يلتجى اليه الملك فى آرائه واحكامه، وقيل: هو الذى يعين الملك ويقويه [١٩]، وفى التوراه الحاضره: كان هارون الكاهن الاكبر الذى يفسر الشريعة، والكاهن فى لسان العرب: هو من يقوم بامر الرجل ويسعى فى حاجته، وقال: والعرب تسمى كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا. [٢٠] وسؤال موسى (ع) ربه -جل وعلا- ان يشرك هارون فى امره، اى فى امر يخص موسى، وهو تبليغ ما بلغه من ربه، فهذا هو الامر الذى يخصه، وسال ربه ان لا يشاركه فيه احد سوى هارون، وقال ابن كثير فى تفسير قوله تعالى: (واجعل لى وزيرا من اهلى... الايه): (وهذا ايضا سؤال من موسى (ع) فى امر خارجى عنه، وهو مساعده اخيه هارون له، وقوله: (اشدد به ازرى)، اى: ظهري، وقوله: (واشركه فى امرى)، اى: فى مشاورتى) [٢١]. هذا ما يتعلق بوزاره هارون ومساعدته موسى فى تبليغ الدين او

شىء من اجزائه، وموسى(ع) سال ربه ذلك، لان الامر كثير الجوانب، متباعد الاطراف، فهو كان يخاف التكذيب مع ما معه من ضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان، وكان على علم بفرعون وقومه وما هم عليه من الشوكه والقوه، وكان على علم بالانحطاط الفكرى وبجهل بنى اسرائيل وضعفهم، لهذا سال ربه بعض الامور التى كان يحتاجها فى رسالته لا فى نبوته، ومنها طلب الوزير، اما فى ما يتعلق بخلافه هارون لموسى(ع) فى قومه، فجاء فى قوله تعالى: (وقال موسى لآخيه هارون اخلفنى فى قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين)«الاعراف:١٤٢»، قال ابن كثير: (استخلف موسى على بنى اسرائيل اخاه هارون، ووصاه بالاصلاح وعدم الافساد، وهذا تنبيه وتذكير، والافهارون(ع) نبي شريف كريم على الله، له وجاهه وجلاله صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الانبياء) [٢٢]، والاستخلاف لا يكون الا فى غيبه، وكانت غيبه موسى عن بنى اسرائيل حين كان يفارقهم للميقات، وقوله لآخيه: (ولا تتبع سبيل المفسدين)، فيه انه كان فى قومه يومئذ جمع من المفسدين يفسدون ويقلبون عليه الامور، ويتربصون به الدوائر، فنهى موسى اخاه ان يتبع سبيلهم فيشوشوا عليه الامر، ويكيدوا ويمكروا به، فيتفرق جمع بنى اسرائيل ويتشتت شملهم، بعد تلك المحن التى كابدها هارون فى احياء كلمه الاتحاد بينهم.وبالجملة، كان هارون وزيرا لموسى(ع)، وكان يساعده فى تبليغ الدين او شىء من اجزائه، وكان يخلف موسى(ع) فى غيبته، ويحافظ على سبيل موسى(ع) من الذين يتربصون به، ليكون السبيل حجه على بنى اسرائيل وهم تحت سقف الامتحان والابتلاء، ويكون شاهدا على المفسدين على امتداد المسيره كى يتبين الباحث عن الحقيقه خطاهم، وسبيل الانبياء، فقد ذرا الله ذريه آدم، لا يضره من خالفه او من خذله او

من عاداه. اما في ما يتعلق بابناء هارون(ع)، فلقد ذكرت التوراه الحاضره، ان الله -تعالى- اصطفى ابناء هارون من بعده ليفسروا الشريعه لبني اسرائيل، وعلى امتداد المسيره الاسرائيليه بعث منهم الانبياء والربانيون، وآخر الانبياء الذين بعثوا من ذريه هارون، كان المسيح عيسى بن مريم(ع)، ولقد قلب بنو اسرائيل الامر على انبيائهم، وقتلوا بعضهم، وكذبوا البعض الاخر، عندما جاووههم بما لا تهوى انفسهم. والدعوه الالهيه الخاتمه -على نبيها الصلاه والسلام- امتد ظلها من حيث انتهت ظلال انبياء بني اسرائيل، بمعنى: في بدايه الدعوه جعل الله قياس النبي(ص) الى موسى(ع)، وجعل قياس امه النبي(ص) الى فرعون وقومه، قال تعالى: (انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا - فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلاً) «المزمل: ١٥-١٦»، فتدبر الايه، نجد ان دائره النبي(ص) يقابلها دائره موسى(ع)، ودائره الامه يقابلها دائره فرعون، والقرآن عبر عن موسى بالرسول، وفي هذا اشاره الى ان السبب الموجب لاختذ فرعون مخالفته امر رساله موسى لا موسى نفسه بما انه موسى، واذا كان السبب هو مخالفة الرساله، فيقابله تحذير الامه من مخالفة رساله محمد، لان المخالفة تودي الى عذاب الابخذ الوبييل، قال ابن كثير في تفسيره: (احذروا انتم ان تكذبوا هذا الرسول فيصيبكم ما اصاب فرعون حيث اخذه الله اخذ عزيز مقتدر). [٢٣] كما جعل الله - تعالى- قياس اذى النبي(ص) الى اذى موسى(ع)، قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا) «الاحزاب: ٦٩»، قال ابن كثير: وفيه نهى للمومنين ان ينالوا من النبي(ص)، او يوصلوا اليه اذى، وقال تعالى مخبرا عن رسوله موسى(ع) انه قال لقومه: (لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله

لا يهدى القوم الفاسقين)«الصف: ٥»، ولما كانت عقوبه الذين آذوا موسى (ع) وعدلوا عن الحق مع علمهم به، ان الله ازاغ قلوبهم عن الهدى واسكنها الشك والحيره والخذلان، فان الله -تعالى- توعده الذين يوذون النبي (ص) باللعن في الدنيا والاخره، قال تعالى: (ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخره واعد لهم عذابا مهينا)«الاحزاب: ٥٧»، قال ابن كثير: والظاهر ان الايه عامه في كل من آذاه بشىء، ومن آذاه فقد آذى الله، كما ان من اطاعه فقد اطاع الله. ولما كان الناس يختبرون على امتداد المسيره البشريه لينظر الله الى عبادته كيف يعملون، فاننا نجد موسى (ع) يبين معالم هذا الاختبار لبني اسرائيل في ما اخبر الله -تعالى- انه قال لقومه: (عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون)«الاعراف: ١٢٩»، وهذه المعالم بينها الله -تعالى- لرسوله الخاتم في قوله: (ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين- ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون)«يونس: ١٣-١٤». فالدعوه الالهيه ظلالها ممتده، ودوائر الهدى فيها تشبه بعضها بعضا، والعذاب الذى توعده الله به الظالمين هناك من جنس العذاب الذى ينتظر الظالمين هنا، وعلى امتداد الدعوه الالهيه امر الله عبادته بان لا يزكوا انفسهم لانه -سبحانه- اعلم بمن اتقى، وانه يزكى من يشاء، وتحت سقف التزكيه يختبر العباد، قال تعالى: (وجعلنا بعضكم لبعض فتنه فتنه اتصبرون وكان ربك بصيرا)«الفرقان: ٢٠»، قال فى الميزان: (اي انا جعلنا بعض الناس لبعض فتنه فتنه لسائر الناس يمتحنون بهم، فيتميز بهم اهل الريب من اهل الايمان، والمتبعون للاهواء من طلاب الحق، وقوله تعالى: (وكان ربك بصيرا)، اي: عالما بالصواب

فى الامور، فىضع كل امر فى الموضع المناسب له، وىجرى بذلك اتم النظام، فههدف النظام الانسانى كمال كل فرد بقطعه طريق السعاده او الشقاوه على حسب ما يستعد له ويستحقه، ولازم ذلك بسط نظام الامتحان بينهم، ولازمه ارتفاع التمايز بين الرسل وغيرهم) [٢٤]، وقال ابن كثير فى تفسيره فى معنى الايه: (اى اخترنا بعضكم ببعض وبلونا بعضكم ببعض لنعلم من يطىع ممن يعصى، ولهذا قال: (اتصبرون وكان ربك بصيرا)، اى: بمن يستحق ان يوحى اليه، كما قال تعالى: (اللّه اعلم حيث يجعل رسالته)«الانعام: ١٢٤»، ومن يستحق ان يهديه اللّه لما ارسلهم به ومن لا يستحق ذلك، وقال ابن اسحاق فى قوله: (وجعلنا بعضكم لبعض فتنه)، اى: لو شئت ان اجعل الدنيا مع رسلى فلا يخالفون لفعت، ولكنى قد اردت ان ابتلى العباد بهم وابتليكم بهم) [٢٥] ولما كان الناس يختبرون بالانبياء والرسل، فانهم يختبرون ايضا بتلاميذ الانبياء والرسل وحواريهم واوصيائهم، ولقد تم اختبارهم بابناء هارون وبتلاميذ المسيح(ع). ويشهد بذلك كتب التراجم والتواريخ والسير، والامه الخاتمه لم تستثن من ذلك، ولقد قابلت دائره هارون وبنيه فى الشريعه الموسويه، دائره على بن ابى طالب وبنيه فى الشريعه المحمديه، فى الحديث الصحيح روى ان النبى(ص) قال لعلى بن ابى طالب: (انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى) [٢٦]، وفى روايه: (انت منى بمنزله هارون من موسى الا انك لست نبيا. انه لا ينبغى ان اذهب الا انت خليفتى فى كل مومن من بعدى) [٢٧]، وروى انه قيل لسفيان الثورى: حدثنى باحسن فضيله عندك لامير المومنين على بن ابى طالب، فقال: (حدثنى سلمه بن كهيل عن حجه عن على بن ابى طالب ان رسول اللّه(ص) قال له: (انت منى بمنزله



هارون من موسى) [٢٨] ، وعن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه، قال: قال رسول الله (ص) لعلی: (انت منی بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبی بعدی)، قال سعيد بن المسيب: فاحببت ان اشافه بها سعد بن ابي وقاص، فلقیت سعدا، فحدثته بما حدثنی عامر ابن سعد، فقال سعد: انا سمعته، فقلت: انت سمعته؟ فوضع اصبعیه علی اذنيه فقال: نعم، والا فاسكتا (ای اصمتا) [٢٩] ، وعن موسى الجهني قال: دخلت علی فاطمه بنت علی، فقال لها رفيقی ابو سهل: كم لك؟ قالت: ست وثمانون سنه، قال: ما سمعت من ابيك شيئا؟ قالت: حدثني اسماء بنت عميس ان رسول الله (ص) قال لعلی: (انت منی بمنزله هارون من موسى الا انه ليس بعدی نبی) [٣٠]. وحديث المنزله حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والحاكم واحمد والطبراني وغيرهم، وقال ابن كثير: (تقصی الحافظ ابن عساكر هذا الحديث في ترجمه علی بن ابي طالب في تاريخه فاجاد وافاد وبرز علی النظراء والاشباه والانداد) [٣١] ، وقال الحافظ الكتاني: (وحديث: (انت منی بمنزله هارون من موسى)، حديث متواتر، جاء عن نيف وعشرين صحابيا) [٣٢] ، وروى الحديث كل من: ابي سعيد الخدري، وابن عباس، وابن عمر، وجابر بن سمره، والبراء بن عازب، وزيد بن ارقم، ومالك بن الحويرث، وسعد بن ابي وقاص، وقيس بن جناده، وعلی بن ابي طالب، وعمر بن الخطاب، وام سلمه، واسماء بنت عميس، وغيرهم [٣٣]. ولما كانت الدعوه الالهيه لبني اسرائيل جعلت هارون وبنيه مع التوراه علی خط واحد، فان الدعوه الالهيه الخاتمه جعلت اهل البيت مع القرآن علی خط واحد، فعن زيد بن ارقم قال: (قام رسول الله (ص) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خميا بين مكه والمدينه، فحمد الله واثني عليه ووعظ وذكر،

ثم قال: اما بعد، الا- ايها الناس، فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب، وانا تارك فيكم ثقلين، اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي) [٣٤]. وعن زيد بن ثابت قال: (قال رسول الله(ص): اني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي اهل بيتي، وانجهما لا يتفرقا حتى يردا على الحوض) [٣٥]، وعن ابي سعيد قال: (قال رسول الله(ص): اني تارك فيكم الثقلين، احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) [٣٦]، وعن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله(ص): (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، احدهما اعظم من الاخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما). [٣٧] والعترة - كما جاء في لسان العرب - هي: ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، وعتره النبي(ص): ولد فاطمة البتول - [٣٨] ٢، وفي قوله: (اني تارك فيكم الثقلين)، قال النووي: (سميا ثقلين لعظمهما وكبير شانهما، وقيل: لثقل العمل بهما) [٣٩]. وحديث الثقلين حديث صحيح، رواه احمد والطبراني عن زيد بن ثابت، والطبراني وابو نعيم عن حذيفة بن اسيد، وابن ابي عاصم واحمد والطبراني وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري، والترمذي والنسائي والحاكم عن زيد بن ارقم، وابن ابي شيبه والترمذي والنسائي والخطيب عن جابر، ومسلم عن زيد بن ارقم. [٤٠]

فمنذ ذرا الله ذريه آدم وهو -سبحانه- يزكى من يشاء، ويجعل بعض الناس لبعض فتنه يمتحنون بها، وعلى امتداد المسيره الاسرائيليه امتحن الله -تعالى- بنى اسرائيل امتحانات شتى، ومنها امتحانهم بهارون وبنيه، ولم يكن لموسى (ع) ولد من صلبه، وشاء الله ان يجعل امتداده فى اخيه هارون وبنيه من بعده، وكان هارون وبنوه ذروه سبط لاوى الذى منه موسى وهارون (ع). وبهم امتحن الله -تعالى- بقيه الاسباط! وعلى امتداد المسيره سفكت الدماء الزكيه عندما جاء الهداه لبنى اسرائيل بما لا تهوى انفسهم. وعندما بعث النبى (ص) امتحن الله امته بامتحانات شتى بعد ان اقام عليهم الحججه، ومن هذه الامتحان بعثه النبى (ص)، وشاء الله ان يجعل امتداد النبى فى ابنته فاطمه وعلى بن ابى طالب، ولما كانت منزله على من النبى (ص) بمنزله هارون من موسى عدا النبوه، فان الدعوه الخاتمه اقامت الحججه فى اكثر من موضع على مكانه على بن ابى طالب من الرسول (ص)، لتعليم القافله دوائر التحذير فلا تقترب منها على امتداد المسيره. ومن الاحاديث التى تبين مكانه على بن ابى طالب من الرسول (ص)، ان الله -تعالى- جعل النبى (ص) خير الناس نفسا، وجعل على ابن ابى طالب كنفس النبى (ص)، قال النبى (ص): (ان الله خلق الخلق، فجعلنى فى خيرهم فرقه، ثم جعلهم فرقتين فجعلنى فى خيرهم فرقه، ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيله، ثم جعلهم بيوتا، فجعلنى فى خيرهم بيتا، وخيرهم نفسا) [٤١]، وعن جابر بن عبد الله قال فى قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) «آل عمران: ٦١». قال: قدم على النبى (ص) العاقب والطيب، فدعاهما الى الملاعنه فواعداه على ان يلاعناه الغداه، فغدا رسول

اللّٰه (ص) فاخذ بيد علي وفاطمه والحسن والحسين، ثم ارسل اليهما، فاييا ان يجيبا واقرا له بالخراج، فقال رسول اللّٰه (ص): والذى بعثنى بالحق، لو قالوا: لا، لامطر عليهم الوادى نارا، قال جابر: وفيهم نزل قوله تعالى: (فقل تعالوا ندع ابناءنا... الايه)، قال جابر: (انفسنا وانفسكم) رسول اللّٰه (ص) وعلي بن ابي طالب، و (ابناءنا) الحسن والحسين، (ونساءنا) فاطمه، قال ابن كثير: رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ورواه ابو داود الطيال عن شعبه عن المغيرة. [٤٢] وجعل النبي (ص) علي بن ابي طالب علي ذروه العشيره الاقربين، كما وضع موسى هارون علي ذروه الاسباط، روى عن علي ابن ابي طالب انه قال: (لما نزل قوله تعالى: (وانذر عشيرتك الاقربين)«الشعراء: ٢١٤» جمع النبي (ص) من اهل بيته فاجتمع ثلاثون، فاكلوا وشربوا، فقال لهم: من يضمن عنى دينى ومواعيدى ويكون معى فى الجنة، ويكون خليفتى فى اهلى، قال رجل: يا رسول اللّٰه، انت كنت بحرا من يقوم بهذا، ثم قال الاخر، فعرض النبي (ص) هذا علي اهل بيته واحدا واحدا، فقال علي: انا) [٤٣]، وفى روايه: قال النبي (ص): (فايكم يباعدنى علي ان يكون اخى وصاحبى ووارثى، فلم يقم اليه احد، قال علي: فقامت اليه، وكنت من اصغر القوم، فقال: اجلس، ثم قال مره اخرى، كل ذلك اقوم اليه، فيقول لى: اجلس، حتى كان فى الثالثه ضرب بيده علي يدي) [٤٤]، وفى روايه: قال النبي (ص): (انى -واللّٰه- ما اعلم شابا فى العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به، انى قد جئتكم بخير الدنيا والاخره، وقد امرنى اللّٰه ان ادعوكم اليه، فايكم يوازرنى علي امرى هذا، فقال علي: انا يا نبى اللّٰه اكون وزيرك عليه، فاخذ برقبتي، وقال: ان هذا اخى وصيى

وخليفتي فيكم فاسمعوا واطيعوا) [٤٥]. وجعل النبي (ص) على بن ابي طالب على ذروه المهاجرين والانصار، عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده: ان النبي (ص)، آخى بين الناس وترك عليا حتى بقي آخرهم لا- يرى له اخا، فقال: يا رسول الله، آخيت بين الناس وتركتني، قال: ولم تراني تركتك؟ تركتك لنفسى، انت اخي وانا اخوك، فان ذكرك احد فقل: انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعد الا كذاب [٤٦]، وروى ان النبي (ص) قال لعلي: (انت اخي في الدنيا والاخره). [٤٧] قال ابن كثير: (كان المشايخ يعجبهم هذا الحديث لكونه من روايه اهل الشام) [٤٨]. وجعل النبي (ص) بيت علي بن ابي طالب ذروه البيوت، فعن زيد بن ارقم قال: (كان لنفر من اصحاب رسول الله ابواب شارع في المسجد، فقال النبي يوما: سدوا هذه الابواب الا باب علي، فتكلم في ذلك الناس، فقام رسول الله (ص)، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: اما بعد، فاني امرت بسد هذه الابواب الا باب علي، وقد قال فيه قائلكم، واني -والله- ما سددت شيئا ولا فتحتة، ولكن الله امر بشي ء فاتبعته) [٤٩]، وفي روايه، قال (ص): (ما اخرجتكم من قبل نفسي، ولا- انا تركته، ولكن الله اخرجكم وتركه، وانما انا عبد مامور، ما امرت به فعلت، ان اتبع الا ما يوحى الي) [٥٠]. وهذا الحديث رواه جمع من الصحابه، منهم: سعد بن ابي وقاص، وزيد بن ارقم، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وجابر بن سمره، وانس بن مالك، وبريده الاسلمي، وعلي بن ابي طالب، وقال السيوطي: ثبت بهذه الاحاديث الصحيحه بل المتواتره، انه (ص) منع فتح باب شارع في المسجد ولم ياذن لاحد ولا لعنه العباس ولا لابي بكر، الا لعلي، وقال الحافظ الكتاني: (وقد اورد ابن الجوزي في

الموضوعات حديث سد الابواب مختصرا على بعض طرقه، وفي هذا قال الحافظ ابن حجر: وقد اخطا ابن الجوزى فى ذلك خطأ شنيعا لردده الاحاديث الصحيحه) [٥١]. وجعل النبي (ص) على بن ابي طالب على ذروه الجنود، عن ابي هريره قال: ان النبي (ص) قال يوم خيبر: (لا-عطين هذه الرايه رجلا- يحب الله ورسوله)، وفي روايه عن مسلم: (.. رجلا- يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه)، قال عمر بن الخطاب: (ما احببت الاماره الا يومئذ، فتساورت لها رجاء ان ادعى لها، فدعا رسول الله (ص) على بن ابي طالب، فاعطاه اياها.. وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، فسار على شيئا ثم وقف ولم يلتفت، وصرخ: يا رسول الله، على ماذا اقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها، وحسابهم على الله) [٥٢]. ومن احاديث الذروه ايضا ما روى عن جابر بن عبد الله قال: (دعا رسول الله (ص) عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله (ص): ما انتجيتيه ولكن الله انتجاه) [٥٣]، وفي روايه: (قال ابو بكر: يا رسول الله، قد طالت مناجاتك عليا، فقال: ما انا انتجيتيه ولكن الله انتجاه) [٥٤]، قال فى تحفه الا-حوازي: (اى انى بلغت عن الله ما امرنى ان ابلغه اياه، فحينئذ انتجاه الله لا انتجيتيه)، وقال الطيبي: (كان ذلك اسرارا الهيئه وامورا غيبية جعله من خزانها) [٥٥]. ومن احاديث الذروه، ما روى عن جابر، قال: (لما سال اهل قباء النبي (ص) ان يبنى لهم مسجدا، قال رسول الله (ص): ليقم بعضكم فيركب الناقه، فقام ابو بكر فركبها،

فلم تنبعث فرجع فقعد، فقام عمر فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد، فقام علي، فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به، فقال رسول الله (ص): (يا علي ارخ زمامها، وابنوا علي مدارها فانها ماموره). [٥٦] وعلى ضوء ما ذكرنا من الاحاديث الصحيحه، تشرق منزله علي بن ابي طالب من رسول الله داخل احياء قريش، فهو بين العشيره الاقربين اخو النبي ووصيه وخليفته، وهو بين المهاجرين والانصار عبد-الله واخو رسول الله لا يدعيها بعد الا كذاب، وبابه بين الابواب هو الباب المفتوح، وعلم الجميع ان الله اخرجهم وتركه، وان النبي في هذا مامور، ما امر به فعله ان يتبع الا- ما يوحى اليه، وفي ميادين القتال علم الخاص والعام ان عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وعلموا ان الله انتجاه، ويوم بناء المسجد علموا ان الناقه ماموره، وعلموا ان الكتاب والعترة لا- يفترقا حتى يردا علي الحوض، وان العترة في صلب علي وفاطمه (ع)، لقول النبي (ص): (.. علي اصلي..). [٥٧]. وبين اشراق منزله علي من النبي (ص) وبين منزله هارون من موسى (ع)، يمتد ظلال الدعوه الالهيه، وتحت هذا الظلال تسير الامه الخاتمه بمنهجها المهيم على جميع المناهج، وقد حذرهم الله -تعالى- من السلوك في طريق الفراعنه، بعد ان جعل قياس النبي (ص) الى موسى، وقياس الامه الى فرعون وقومه [٥٨]، وبعد ان حذرهم من ان يكونوا كالذين آذوا موسى [٥٩]، وبعد ان علموا ان الله يزكى من يشاء، ويجعل بعض الناس لبعض فتنه يمتحنون بها. وعلى طريق المنزله رويت احاديث صحيحه، يرى فيها موقع الذروه الذي يستقيم مع موقع المنزله، وسنذكر بعض هذه الاحاديث في موضعها.

## اضواء على المنزله العاليه

### اشاره

قامت الدعوه الالهيه على امتداد المسيره البشريه، بمخاطبه الانسان الذي يسلك طريقها،

وارشاده الى ما فيه سعادته، وحذرت من التقادر الذى يتلبس بالدين، لان مهمه النفاق فى ديار الذين آمنوا لا تنفصل عن مهمه الشيطان الذى اعتمد فى برنامجه القعود على الصراط المستقيم: (قال فيما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم)«الاعراف: ١٦»، وتيار الصد عن سبيل الله اعتمد على المنافقين فى حفر الحفر العديده على امتداد مسيره الذين آمنوا، ومن خلال هذا الحفر رفعت الاعلام العديده، التيقوم برامجها بالتعتيم على الفطره، والقافله الاسرائيليه لم تسقط فى مستنقع عباده العجول نتيجة لغزوها من الخارج، وانما سقطت اولاً من الداخل، على ايدي الذين يجلسون تحت خيامها ويتلبسون بالدين.والدعوه الالهيه الخاتمه بينت ان المنافقين ينقون الناس بالايمان الكاذبه والحلفان الاثمه، ليصدقوا ما يقولون، فيغتر بهم من لا- يعرف جليه امرهم، ويقتدى بهم فى ما يفعلون، ويصدقهم فى ما يقولون، فيحصل بهذا ضرر كبير، وبينت الدعوه ان منهم اصحاب اشكال حسنه والسنه ذى فصاحه، واذا سمعهم السامع يصغى الى قولهم لبلا-غتهم، ولهذا قال تعالى:(هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون)«المنافقون: ٤»، وقال تعالى: (ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً)«النساء: ١٤٥».ولقد وصفهم القرآن باوصاف، منها انهم رجس، قال تعالى:(انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون)«التوبه: ٩٥»، فهم فى دائره الخبث والتنجس نتيجة لما تحتويه بواطنهم واعتقاداتهم، والذين فى قلوبهم مرض ويتلبسون بالدين الخاتم ورثوا قلوب الذين سبقوهم من بنى اسرائيل وعقولهم، فاذا كان الذين كفروا من بنى اسرائيل لا- يقبلون الا- ما يوافق اهواءهم، فان المنافقين اذا سمعوا آيه من كتاب الله زادتهم رجسا الى رجسهم، قال تعالى: (واذا ما انزلت سوره فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون- واما الذين



فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون)«التوبه: ١٢٤-١٢٥»، قال المفسرون: (زادتهم رجسا الى رجسهم) اى: زادتهم شكا الى شكهم وريبا الى ريبهم، وهذا من جمله شقائهم، ان ما يهدى القلوب يكون سببا لضلالتهم ودمارهم، كما ان سبب المزاج لو غذى بما غذى به لا يزيده الا خبالا ونقصا. ولان تيار النفاق لا يزداد الا رجسا، ولانهم اصحاب السنه، واذا سمعهم السامع اصغى الى قولهم لبلاغتهم، ولان برنامج الصد عن سبيل الله اذا تلبس بالدين كان اشد خطرا على الدعوه، فان الدعوه الخاتمه قامت بعزل هذا التيار عن ساحتها، واقامت حجتها بطائفه الحق، وتحت سقف الامتحان والابتلاء تسير القافله، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. وطائفه الحق من خصائصها ان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وبهذه الصفه كانوا مع كتاب الله، ولن ينفصلا حتى يردا على حوض النبى (ص)، ومعنى انهم مع كتاب الله انهم اعلم الناس بكتابه، وهم امان للامه من الوقوع فى دائره التاويل الخاطى له، وخاصه الايات المتشابهه، وذلك لان تيار الذين فى قلوبهم زيغ يتخذ من المتشابه حقالا له ابتغاء الفتنة، قال تعالى: (هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آما به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب)«آل عمران: ٧»، قال المفسرون: (فاما الذين فى قلوبهم زيغ) اى: ضلال وخروج عن الحق الى الباطل (فيتبعون ما تشابه منه) اى: انما ياخذون منه بالمتشابه الذى يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسده، وينزلوه عليها لاحتمال لفظه لما يصرفونه، فاما المحكم فلا نصيب

لهم فيه، لانه رافع لهم وحجه عليهم، ولهذا قال تعالى: (ابتغاء الفتنة) اى: الاضلال لا تباعهم ايها ما لهم انهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن، وهو حجه عليهم لا لهم، وقوله تعالى: (وابتغاء تاويله) اى: تحريفه على ما يريدون. لان تيار الذين فى قلوبهم زيغ والذين فى قلوبهم مرض يتلبس بالدين ويجلس فى خيام القافله، اقام الله الحجه بالكتاب وبالعترة التى لا يضرها من عاداتها او من خذلها او من خالفها، لانه شعاع يهدى، والله -تعالى- ينظر الى عباده كيف يعملون، وتطهير اهل البيت والشهادة لهم بالعلم والعمل، والتحذير من مخالفتهم، وغير ذلك، وردت فيه احاديث صحيحه، سنقدمها ونقابلها بما فى منزله هارون من موسى(ع).

## مقام التطهير

قال تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)«الاحزاب: ٣٣»، قال ابن عباس: (يذهب عنكم الرجس) اى عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا، وقال الانزهري: الرجس: اسم لكل مستقذر من كل عمل، وقال ابن حجر: والمعنى: التطهير من الارجاس والادناس ونجاسه الاثام. [٦٠] وروى مسلم عن عائشه -رضى الله عنها- قالت: (خرج النبى (ص) غداه، وعليه مرط مرحل من شعر اسود، فجاء الحسن بن على فادخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فادخلها، ثم جاء على فادخله، ثم قال: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)«الاحزاب: ٣٣») [٦١] ، وروى عن عمر بن ابى سلمه انه قال: لما نزلت هذه الايه: (انما يريد الله...) دعا رسول الله (ص) فاطمه وحسنا وحسينا، فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره فجلله بكساء، ثم قال: (اللهم هولاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت ام سلمه رضى الله عنها: وانا معهم يا نبى الله، قال: انت على مكانك وانت على خير) [٦٢] ، وعن

شداد بن عمار قال: (دخلت على وائل بن الاسقع وعنده قوم، فذكروا عليا -رضى الله عنه- فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا، قال لي: شتمت هذا الرجل؟ قلت: قد شتموه فشتمته معهم، قال: الا- اخبرك بما رايت من رسول الله (ص)؟ قلت: بلى، قال: اتيت فاطمه -رضى الله عنها- اسالها عن علي -رضى الله عنه-، فقالت: توجه الى رسول الله (ص)، فجلست انتظره حتى جاء رسول الله (ص) ومعه علي وحسن وحسين -رضى الله عنهم- آخذًا كل واحد منهما بيده حتى دخل، فادنى عليا وفاطمه -رضى الله عنهما- واجلسهما بين يديه، واجلس حسنا وحسينا، كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم كساءه، ثم تلا (ص) هذه الاية: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) «الاحزاب: ٣٣»، وقال: اللهم هولاء اهل بيتي واهل بيتي اهور) [٦٣]، وعن ابي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة اشهر على عهد رسول الله (ص)، رايت رسول الله (ص) اذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمه -رضى الله عنهما- فقال: (الصلاه الصلاه، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) [٦٤]، وعن انس بن مالك قال: ان رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمه -رضى الله عنها- ستة اشهر اذا خرج الى صلاه الفجر، يقول: (الصلاه يا اهل البيت، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا). [٦٥] وحديث الكساء وردت فيه روايات جمه تزيد على سبعين حديثا رواها: ام سلمه، وعائشه، وابو سعيد الخدرى، وسعد بن ابي وقاص، ووائله، وابو الحمراء، وابن عباس، وثوبان، وعبدالله بن جعفر، وعلي، والحسين بن علي. والمتدبر في حديث الكساء يجد ان احداثه وقعت في اكثر من مكان، وقعت في بيت ام سلمه، وفي بيت عائشه، وفي بيت فاطمه، وامام اكثر

من واحد، ويجد ايضا ان النبي (ص) كان ينادى عند بيت فاطمه وقت صلاة الفجر لمدته ستة اشهر، وفي روايه سبعة اشهر، وتكرار المشهد واستمرار النداء طيله هذه المده، يعطى ان النبي (ص) كان يقيم بهذا الحججه على كل من سمع وراى وصلى فى مسجده، بان هولاء هم اهل البيت، وكان -عليه الصلاه والسلام- اذا اراد ان يثبت امرا من الامور فى ذاكره من حوله، يكرر هذا الامر من ثلاث الى عشر مرات، ووضح ذلك فى روايات عديده حملت تحذيرات مما يستقبل الناس من احداث، ينتج عنها ما ليس لله فيه رضا. واذا كان دعاء الرسول لمن تحت الكساء وتلاوته (ص) لايه التطهير، يعطى للناس مفهوم اذهاب الرجس والتطهير لمن تحت الكساء -عليهم السلام-، فان الدعوه الالهيه لبنى اسرائيل اعطت لهم المفهوم نفسه، ولكن بطريقه تستقيم مع الشريعه فى هذا الوقت، جاء فى العهد القديم: (قال الرب لموسى: وتقدم هارون وبنيه الى باب خيمه الاجتماع، وتغسلهم بماء، وتلبس هارون الثياب المقدسه، وتمسحه وتقدسه ليكهن لى، وتقدم بنيه وتلبسهم اقمصه، وتمسحهم كما مسحت اباهم ليكهنوا لى) [٦٦].

### حكام العلم

ان العلم بالله هو ذروه كل العلوم وهو اشرف العلوم، لانه الله هو اشرف معلوم على الاطلاق، ولان العلم بالله من اشق العلوم وابعدها منالا، لطف الله بعباده وباح -سبحانه- بالعلم الشريف لانبيائه ورسله ومن ارتضاه من عباده، ليسوقوا الناس الى صراط الله العزيز الحميد، وقيموا الحججه على كل سمع وكل بصر وكل فواد، ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حى عن بينه. روى عن الامام على انه قال: (ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به)، ثم تلا قوله تعالى: (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله

ولى المؤمنين) «آل عمران: ٤٨» [٤٧]، وروى عن مكحول، قال: (لما نزل على رسول الله (ص) قوله تعالى: (وتعيها اذن واعيه) «الحاقه: ١٢»، قال رسول الله (ص): (سالت ربي ان يجعلها اذن على)، فكان على يقول: ما سمعت من رسول الله (ص) شيئا قط فنسيته) [٤٨]، وعن ابن مره الاسلمى قال: (قال رسول الله (ص) لعلى: (انى امرت ان ادنيك ولا اقصيئك وان اعلمك وان تعي، وحق لك ان تعي)، فنزلت هذه الايه: (وتعيها اذن واعيه) «الحاقه: ١٢») [٤٩]، وعن ابى الطفيل قال: (قال على: سلونى عن كتاب الله، فانه ليس من آيه الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار، فى سهل ام فى جبل) [٧٠]، وعن سليمان الاحمس، قال: (قال على: ان ربي وهب لى قلبا عقولا- ولسانا ناطقا) [٧١]. وفى قوله تعالى: (افمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمه اولئك يومنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك فى مريه منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يومنون- ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنه الله على الظالمين) «هود: ١٧-١٨»، روى عن على بن ابى طالب انه قال: (قال رسول الله (ص): (افمن كان على بينه من ربه) انا، (ويتلوه شاهد منه) على) [٧٢]، وعن على انه قال: (ما من رجل من قريش الا نزلت فيه طائفه من القرآن، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: اما تقرا سورة هود: (افمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه) رسول الله (ص) على بينه من ربه، وانا شاهد منه) [٧٣]، وقال صاحب الميزان: (والظاهر ان

المراد بهذا الشاهد بعض من ايقن بحقيه القرآن، وكان على بصيره الهيه من امره، ف امن به عن بصيره، وشهد بانه حق منزل من عند الله تعالى، كما يشهد بالتوحيد والرساله، فان شهادته الموقن البصير على امر تدفع عن الانسان مريه الاستيحاش وريب التفرد، فان الانسان اذا اذعن بامر وتفرد فيه، ربما او حش التفرد فيه اذا لم يويده احد في القول به، اما اذا قال به غيره من الناس وايد نظره في ذلك، زالت عنه الوحشه وقوى قلبه وارتبط جاشه، وقد احتج -تعالى- بما يماثل هذا المعنى في قوله: (قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله ف امن واستكبرتم) «الاحقاف: ١٠»، وعلى هذا فقوله: (يتلوه) من التلو لا- من التلاوه، والضمير فيه راجع الى (من) او الى (بينه) باعتبار انه نور او دليل، وم ال الوجهين واحد، فان الشاهد الذى يلى صاحب البيئه يلى بيئته كما يلى نفسه، والضمير فى قوله (منه) راجع الى (من) دون قوله: (ربه) وعدم رجوعه الى البيئه ظاهر، ومحصل المعنى: من كان على بصيره الهيه من امر، ولحق به من هو من نفسه، فشهد على صحه امره واستقامته. وعلى هذا الوجه ينطبق ما ورد فى الروايات ان المراد بالشاهد على بن ابي طالب، ان اريد به انه المراد بحسب انطباق المورد، لا بمعنى الاراده الاستعماليه، وقوله تعالى: (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمه) راجع الى الموصول او الى البيئه على حد ما ذكرناه فى ضمير (يتلوه)، والجمله حال بعد حال، اى: افمن كان على بصيره الهيه ينكشف له بها ان القرآن حق منزل من عند الله، والحال ان معه شاهدا منه يشهد بذلك عن بصيره، والحال ان

هذا الذى هو على بينه سبقه كتاب موسى اماما ورحمه، فليس ما عنده من البينه ببدع من الامر غير مسبوق بمثل ونظير، بل هناك طريق مسلوكة من قبل يهدى اليه كتاب موسى، وقد ذكر الله -تعالى- كتاب موسى بالامام والرحمه فى موضع آخر، وهو قوله تعالى: (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمه وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين)«الاحقاف: ١٢». واذا كان صدر الايه، وهو قوله تعالى: (ويتلوه شاهد منه)، قد ورد فى تفسيره ان المراد بالشاهد على بن ابي طالب، فان قوله تعالى: (ومن قبله كتاب موسى اماما) يرى فى ظلاله منزله هارون من موسى(ع)، لان موسى سال ربه -جل وعلا- ان يويده بهارون ليشهد له شهاده الموقن البصير على ان الذى جاء به هو من عند الله، وهو قوله -تعالى- حاكيا عن موسى قوله: (واخى هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى رداء يصدقنى انى اخاف ان يكذبون)«القصص: ٣٤»، قال ابن كثير: (سال ربه ان يرسل معه هارون وزيرا ومعينا ومقويا لامره، يصدقه فى ما يقول ويخبر به عن الله تعالى، لان خبر الاثنين انجح فى النفوس من خبر الواحد) [٧٤]، ويمكن القول: ان الايه الكريمة يرى فى ظلالها المتزلتان، منزله على بن ابي طالب وهو من الرسول(ص)، ومنزله هارون وهو من موسى(ع). ومن الايات التى تلقى بظلالها على منزله على من رسول الله قوله تعالى: (انما انت منذر ولكل قوم هاد)«الرعد: ٧»، روى عن على انه قال: (رسول الله(ص) المنذر، وانا الهادى) [٧٥]، وفى لفظ: (والهادى رجل من بنى هاشم يعنى نفسه)، وروى لما نزلت الايه، وضع رسول الله(ص) يده على صدر على وقال: (انا المنذر، واوما بيده الى منكب على وقال: انت

الهادى يا على، بك يهتدى المهتدون من بعدى) [٧٦] ، وروى عن الجنييد انه قال: (الهادى هو على بن ابي طالب) [٧٧] وبالجملة، روى فى حديث صحيح ان النبى (ص) قال لفاطمه رضى الله عنها: (انى زوجتك اقدم امتى سلما، واكثرهم علما، واعظمهم حلما) [٧٨] ، وروى عن ابن عباس انه قال: (اقضانا على) [٧٩] ، وعن ابن مسعود انه قال: (كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة على) [٨٠]. بعد وضوح منزله على بن ابي طالب من رسول الله (ص) على امتداد عهد البعثة، بدا النبى (ص) يمهد الساحه لاعلان ولايه على بن ابي طالب، ومن ذلك قوله لعلى: (انت ولى فى كل مومن بعدى) [٨١] ، وقوله لبريده الاسلمى عندما جاءه يشكو عليا: (فانه منى وانا منه، وهو وليكم بعدى، وانه منى وانا منه، وهو وليكم بعدى) [٨٢] ، وراوى هذا الحديث هو ابن بريده، قال فى الفتح الربانى: (اقسم ابن بريده انه تلقى هذا الحديث من والده بريده مباشره ليس بينه وبينه واسطه، وهو يفيد ان والده تلقاه من النبى (ص) مباشره بغير واسطه، يشير بذلك الى علو السند) [٨٣]. وعندما جاء العام العاشر الهجرى، خرج النبى (ص) الى حجه الوداع، روى عن جابر بن عبد الله انه قال: (رايت رسول الله (ص) فى حجته يوم عرفه، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: ايها الناس، انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتى اهل بيتى) [٨٤] ، وروى عن يحيى بن آدم، وكان قد شهد حجه الوداع، ان رسول الله (ص) قال: (على منى وانا منه، ولا يودى عنى الا انا او على) [٨٥]. وبعد ان ادى رسول الله (ص) المناسك، وعند عودته الى المدينة، وقف فى غدير خم، وهو مكان



يقع على الطريق بين مكة والمدينه، على بعد ثلاثه اميال من الجحفه، وروى عن زيدبن ارقم انه قال: (لما رجع رسول الله (ص) من حجه الوداع، فنزل غدیر خم امر بدوحات فقممن، ثم قام فقال: كاني قد دعيت فاجيب، اني قد تركت فيكم الثقلين، احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يترقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان الله مولاى، وانا مولى كل مومن، ثم اخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)، قيل لزيدبن ارقم: انت سمعته من رسول الله (ص)؟ فقال: ما كان فى الدوحات احد الا قد رآه بعينه وسمعه باذنه). [٨٦] وعن عائشه بنت سعد قالت: (سمعت ابي يقول: سمعت رسول الله (ص) واخذ بيد على فخطب ثم قال: ايها الناس، انى وليكم، قالوا: صدقت، فرفع يد على فقال: هذا وليى والمودى عنى، وان الله مولى من والاه ومعادى من عاداه) [٨٧]. وعندما نوزع على بن ابي طالب ايام خلافته، ذكر الناس بهذا الحديث، فعن ابي الطفيل قال: (جمع على الناس فى الرحبه، ثم قال: انشد بالله كل امرى مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدیر خم ما قال لما قام، فقام اليه ثلاثون من الناس، قال ابو نعيم: فقام اليه ناس كثير، فشهدوا حين اخذ النبي (ص) بيده فقال: اتعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) [٨٨]، وزاد فى روايه: (واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله) [٨٩]. وقال

فى الفتح الربانى: (قال السىوطى فى الازهار المتناثره فى الاحاديث المتواتره: حديث من كنت مولاه، اخرجہ الترمذى عن زيد ابن ارقم، والامام احمد عن على وابى ايوب الانصارى، والبزار عن عمرو ذى مر، وابى هريره، وطلحه، وعمار، وابن عباس، وبريده، والطبرانى عن ابن عمر، ومالك بن الحويرث، وحبشى بن جناده، وجريز، وسعد بن ابى وقاص، وابى سعيد الخدرى، وابو نعيم عن جندع الانصارى، وقد خصص له الهيمى سبع صفحات) [٩٠]. وقال الحافظ الكتانى: (حديث من كنت مولاه فى روايه لاحمد انه سمعه من النبى (ص) ثلاثون صحابيا، وشهدوا به لعلى لما نوزع ايام خلافته، وصرح المناوى بتواتره، وقال ابن حجر: حديث من كنت مولاه اخرجہ الترمذى والنسائى، وهو كثير الطرق، وقد استوعبها ابن عقده فى مولف مفرد، واكثر اسانيدھا صحيح او حسن) [٩١]. وقال ابن كثير: (حديث من كنت مولاه رواه الامام احمد عن زيد بن ارقم، وقد رواه عن زيد بن ارقم جماعه، ورواه معروف بن جرموز عن ابى الطفيل عن حذيفه بن اسيد، ورواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمه عن على بن زيد، ورواه عن عدى بن ثابت بن البراء، وعن ابى اسحاق عن البراء، ورواه عن سعد وطلحه بن عبدالله وجابر بن عبدالله، وله طرق عنه) [٩٢]. وقال الالبانى: (حديث من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، حديث صحيح جاء من طرق جماعه من الصحابه، خرجت احاديث سبعة منهم، ولبعضهم اكثر من طريق واحد، وقد خرجتها كلها، وتكلمت على اسانيدھا فى سلسله الاحاديث الصحيحه) [٩٣]. ولما كنا قد قابلنا بعض الاحداث التى جرت فى عهد البعثه الخاتمه بمثيلاتها على عهد انبياء بنى اسرائيل، ونحن نرصد منزله هارون من موسى، فاننا نجد فى مقام التطهير والعلم: (وكلم الرب هارون قائلا: خمر ومسكر

لا- تشرب انت وبنوك معك.. فرضا دهريا فى اجيالكم، وللتمييز بين المقدس والمحلل، وبين النجس والطاهر، ولتعليم بنى اسرائيل جميع الفرائض التى كلم الرب بها بيد موسى) [٩٤]. ولقد علمنا ان النبى (ص) بعد ان ادى المناسك، اعلن ولايه على ابن ابى طالب، وفى مقابل هذا الحدث، نجد العهد القديم يذكر انه فى اليوم الثامن من الشهر الذى تودى فيه المناسك، امر موسى هارون ان ياخذ له عجلا- ليذبحه فى اليوم الذى يفيض الله برحمته على العباد، وفعل هارون ما امر به موسى، (ثم رفع هارون يده نحو الشعب وباركهم.. ودخل موسى وهارون خيمه الاجتماع ثم خرجا وباركا الشعب) [٩٥]. ان الدعوه الالهيه للناس دعوه واحده، والتوحيد هو عماد هذه الدعوه، والاخلاص فى العباده يجعل شجره التوحيد داخل النفس الانسانيه شجره مورقه، لهذا كان الاخلاص فى العباده افضل الامور الدينيه ومن اوجب الواجبات الشرعيه، ولكى يتحقق الاخلاص، فلا بد من حفظ الصله بالله عز وجل، والمدخل الى حفظ الصله بالله هو حفظ الصله بالرسول، لان النور المحمدي هو البرزخ الذى بين الناس وبين النور الالهى الذى تندك له الجبال، وحفظ الصله بالرسول له قواعد وله علامات، وقديما قالت العرب: اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس

### الترغيب والترهيب

ان حفظ الصله بالرسول (ص) حثت عليه الدعوه الخاتمه فى اكثر من آيه، منها قوله تعالى: (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله) «آل عمران: ٣١»، والمعنى: ان كنتم تريدون ان تخلصوا لله فى عبوديتكم، فاتبعوا هذه الشريعه التى هى مبنيه على الحب، والتى ترفع اعلام الاخلاص والاسلام، وتسير باتباعها نحو صراط الله المستقيم، فان اتبعتمونى فى سبيلى احبكم الله، ومنها قوله تعالى: (قل هذه سبيلى ادعو

الى الله على بصيره انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين)«يوسف: ١٠٨»، والايه تشير الى سبيل رسول الله(ص)، وفيها يامرہ -تعالى- ان يخبر الناس ان هذه سبيله، اى طريقته ومسلكه وسنته، وان هذا السبيل هو الذى يصل بمن يسلكه الى سعاده الدارين، لان النبى يدعو الى الله على بصيره ويقين وبرهان، وكل من اتبعه يدعو الى ما دعا اليه النبى(ص)، ومنها قوله تعالى: (قل لا اسالكم عليه اجرا الا الموده فى القربى ومن يقترف حسنه نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور)«الشورى: ٢٣»، فى هذه الايه جعل الله -تعالى- اجر رساله النبى الموده فى القربى، فاي قربى؟ ان موده الاقرباء على الاطلاق ليست مما يندب اليه فى الاسلام، قال تعالى: (لا- تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه)«المجادله: ٢٢»، والذى يندب اليه الاسلام هو الحب فى الله، وبما ان لكل شىء ذروه، فان الحب فى الله ذروته حب النبى(ص)، ولهذا قيل: ان المراد بالموده فى القربى، هو موده قرابه النبى(ص)، وهم عترته من اهل بيته، ومن يتامل فى الروايات المتواتره عن النبى(ص)، كحديث الثقلين وغيره، يجد ان النبى(ص) دفع الناس فى اتجاه اهل البيت لفهم كتاب الله بما فيه من اصول معارف الدين وفروعها وبيان حقائقه، وهذا لا يدع ريبا فى ان ايجاب مودتهم وجعلها اجرا للرساله، انما كان ذريعه الى ارجاع الناس الى اهل البيت، على اعتبار ان لهم المرجعيه العلميه.وروى عن ابن عباس انه قال: (لما نزلت هذه الايه: (قل لا اسالكم عليه اجرا الا الموده فى القربى)«الشورى: ٢٣»،

قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولداها) [٩٦]، وعن ابي الديلم قال: (لما جىء بعلي بن الحسين اسيرا، فاقم علي درج دمشق، قام رجل من اهل الشام فقال: الحمد لله الذى قتلكم واستاصلكم، فقال له علي بن الحسين: اقرات القرآن؟ قال: نعم، قال: اقرات آل حم؟ قال: نعم، قال: اما قرأت: (قل لا اسالكم عليه اجرا الا الموده فى القربى)؟ قال: فانكم لانتم هم؟ قال: نعم) [٩٧]. ومما يثبت ان المقصود بذى القربى: علي وفاطمة وولداهما، تحذير النبى (ص) من الاقتراب منهم باذى، لان من يوذيهم يكون فى الحقيقه قد آذى رسول الله (ص)، ويقع تحت عقوبه لا يدفعها دافع، قال تعالى: (ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخره واعد لهم عذابا مهينا) «الاحزاب: ٥٧»، ومن المعلوم انه لا يوجد مخلوق يمكن ان يتقدم باذى لله تعالى، ولكن الايه تتوعده كل من آذى النبى بشىء، لان من آذاه فقد آذى الله، كما ان من اطاعه فقد اطاع الله. وتحذيرات النبى (ص) من الاقتراب باى اذى لعترته، وردت فى احاديث كثيره، منها ما روى عن سعد بن ابي وقاص قال: (كنت جالسا فى المسجد انا ورجلين معى، فنلنا من علي، فاقبل رسول الله (ص) غضبان يعرف فى وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه، فقال: ما لكم وما لى؟ من آذى عليا فقد آذانى) [٩٨]، ومنها ما روى عن عمرو بن شاس الاسلمى، قال: (خرجت مع علي الى اليمن، فجفانى فى سفرى ذل، حتى وجدت فى نفسى عليه، فلما قدمت اظهرت شكايته فى المسجد، حتى بلغ رسول الله (ص)، فلما رآنى ابدى عينيه (اي: حدد الى النظر)، حتى اذا جلست قال: يا عمرو، والله لقد آذيتنى، قلت: اعوذ

بالله ان اوديك يا رسول الله، قال: بلى من آذى عليا فقد آذاني) [٩٩]، ومنها ما روى عن المسور بن مخرمه قال: قال النبي (ص):  
(انما فاطمه بضعه منى يوذيني ما آذاها). [١٠٠] وبالجمله، ان الدعوه الالهيه الخاتمه بينت ان الاخلاص فى العباده افضل الامور  
الدينيه، ومن اوجب الواجبات الشرعيه، وبينت ان حفظ الصلّه بالرسول هو صراط حفظ الصلّه بالله، فمن آذى الرسول فقد آذى  
الله، ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله. ولان المنافقين فى كل عصر يعملون من اجل تدمير الدعوه من داخلها، فان الدعوه الالهيه  
الخاتمه فتحت بين حركه النفاق وبين حركه الايمان، لتصحيح الساحه بعد هذا الفتح من طرفين، لكل طرف اعلامه ومذاقه،  
لتسير القافله وهى على بينه من امرها، لينظر الله الى عبادته كيف يعملون، وهذا الفتح يرى بوضوح اذا تدبر الباحث فى الاحاديث  
المرويه عن رسول الله (ص)، ومنها ما روى عن علي بن ابي طالب انه قال: (والذى خلق الحبه وبر النسمه، انه لعهد النبي (ص)  
الى ان لا- يحبنى الا مومن ولا يبغضنى الا منافق) [١٠١]، وما روى عن ابي ذر انه قال: (قال رسول الله (ص) لعلى: يا على من  
فارقنى فارق الله، ومن فارقك يا على فارقنى) [١٠٢]، وما روى عن عبيدالله بن عباس قال: (نظر النبي (ص) الى على فقال: يا  
على، انت سيد فى الدنيا، وسيد فى الاخره، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوى، وعدوى عدو الله، الويل لمن  
ابغضك بعدى) [١٠٣]. وما روى عن اسره عمار بن ياسر، فعن ابي عبيده بن محمد ابن عمارين ياسر عن ابيه عن جده انه قال:  
قال رسول الله (ص): (اوصى من آمن بى وصدقنى بولايه على بن ابي طالب، فمن تولاه فقد تولانى، ومن تولانى

فقد تولى الله، ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله، ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل) [١٠٤]، وعنه ايضا قال: قال رسول الله (ص): (اللهم من آمن بي وصدقني فليتولى علي بن ابي طالب، فان ولايته ولايتي وولايتي ولايه الله) [١٠٥]، وقيل لسلمان الفارسي: (ما اشد حبك لعلي! قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: من احب عليا فقد احبني، ومن ابغض عليا فقد ابغضني) [١٠٦]، وقيل لعمار بن ياسر: (ما اشد حبك لعلي! فقال: قال رسول الله (ص): يا عمار ان رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره، فاسلك مع علي ودع الناس). [١٠٧] وما روى عن اسره ابي رافع، فعن محمد بن عبيدالله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال: قال النبي (ص): (يا ابا رافع، سيكون بعدى قوم يقاتلون عليا، حق على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، ومن لم يستطع بلسانه فبقلمه، ليس وراء ذلك شيء) [١٠٨]، وعن عمار بن ياسر قال: (قال رسول الله (ص): يا علي، ستقاتلك الفئة الباغية وانت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني) [١٠٩]، وعمار راوى هذا الحديث، قاتل مع الامام علي، وقتل في صفين، وكان النبي قد اخبر بقتله وهو يخبر بالغيب عن ربه جل وعلا، روى البخاري ان النبي (ص) قال: (ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار) [١١٠]. وبالجملة، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): (لا يبغضنا - اهل البيت - احد الا ادخله الله النار) [١١١]، وعن ابي هريره قال: (نظر النبي (ص) الى علي وابنيه وفاطمه، وقال: انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم) [١١٢]. ولان النبي (ص) جعل الكتاب

والعتبره فى حبل واحد، واخبر بالغيب عن ربه بانهما لن ينفصلا حتى يردا على الحوض، ولانه(ص) حث الامه فى اكثر من مكان بان تتمسك بهذا الحبل لانه واق لها من الضلال، وقال: (فانظروا كيف تخلفونى فيهما)، فانه اخبر بالغيب عن ربه بان اهل بيته سيلقون بعده من الامه قتلا وتشريدا، وكما حذر موسى(ع) بنى اسرائيل من الاختلاف فى الوقت الذى خبر فيه بانهم سيختلفون وهو يخبر بالغيب عن ربه، كذلك فعل النبى الخاتم(ص)، كان يحذر من الاختلاف ويقول: (لا- تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا) [١١٣]، وفى الوقت نفسه يخبر بالغيب عن ربه ويقول: (ان بنى اسرائيل تفرقت احدى وسبعين فرقه فهلك سبعون فرقه، وخلصت فرقه واحده، وان امتى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقه، تهلك احدى وسبعون وتخلص فرقه، قيل: يا رسول الله، من تلك الفرقة؟ قال: الجماعه الجماعه) [١١٤]. لقد كان الاخبار بالغيب فى ما يستقبل الناس من احداث، لطفًا من الله، ليعلم - سبحانه- من يخافه بالغيب، فلا ياخذوا بالاسباب التى عليها التحذير، وياخذوا بالاسباب التى فيها لله ولرسوله رضا، والنبى(ص) امر الامه بان تاخذ بطرف الحبل الذى عليه الكتاب والعترة، ثم يخبر بالغيب عن ربه فيقول: (ان اهل بيتى سيلقون بعدى من امتى قتلا وتشريدا) [١١٥]، وعن على بن ابي طالب انه قال: (ان مما عهد الى رسول الله(ص): ان الامه ستغدر بك بعدى) [١١٦]، وكل طريق له اسبابه، والله - تعالى- ينظر الى عباده كيف يعملون. ولان الطريق عليه اختلاف وافتراق وغدر ونفى وقتل وتشريد، ظهرت النتيجة عند الحوض فى اخبار الرسول(ص) بالغيب عن ربه، فعن سهل قال: (سمعت رسول الله(ص) يقول: انا فرطكم على الحوض، من ورد شرب ومن شرب لم يظما



ابدا، وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوننى، ثم يحال بينى وبينهم) [١١٧]، وعن عبد الله قال: (قال رسول الله (ص): انا فرطكم على الحوض، ولانازعن اقواما، ثم لاغلبن عليهم، فاقول: يا رب، اصحابى اصحابى، فيقال: انك لا تدري ما احدثوا بعدك) [١١٨]، وفي روايه عن ابى هريره بزياده: (انك لا علم لك بما احدثوا بعدك، انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى) [١١٩]، وفي روايه عن ابن عباس: (فيقال: ان هولاء لم يزلوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم) [١٢٠]، وفي روايه عن ام سلمه: (فنادانى مناد من بعدى، فقال: انهم قد بدلوا من بعدك، فاقول: سحقا سحقا لمن بدل عبدى) [١٢١]. لقد حذر النبى الخاتم (ص) من النتيجة التى لا تستقيم مع المقدمه، ولم تجامل الدعوه الالهيه الخاتمه احدا بعد ان اقامت حجتها، يقول النبى (ص): (ليردن على الحوض رجال ممن صحبنى ورآنى...) [١٢٢]، ولم تغن عنهم الصحبه من الله شيئا، وقال: (ان من اصحابى من لا يرانى بعد ان اموت ابدا) [١٢٣]، ومعنى ان تعطى النتيجة قطع صلتهم بالنبى فى الاخره، انهم قطعوا الصله يوم ان سارت القافله تحت سقف الامتحان والابتلاء لينظر الله الى عبادته كيف يعملون، قال تعالى: (احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون- ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) «العنكبوت: ٣٠٢». واذا كانت الدعوه الالهيه الخاتمه قد حذرت كل من يقترب من سبيل رسول الله (ص) باى اذى، فان الدعوه الالهيه الى بنى اسرائيل حذرت كل من يقترب من هارون وبنيه باذى، جاء فى العهد القديم ان الله كلم موسى (ع)، وامره بان يقدم سبط لاوى امام هارون ليخدموه ويحفظوا شعائره، ويخدموا خيمه الاجتماع ويحرسوا امتعتها، وقال

له: (وتوكل هارون وبنيه فيحرسون كهنتهم والاجنبى الذى يقترب يقتل) [١٢٤].

## رحيل النبى الخاتم

لقد جاء النبى (ص) بالادله المقبوله، والمعجزات التى هى بلسان التواتر منقوله، وقد قال المسيح(ع): من قبل ثمارهم تعرفونهم، وقد علم المخالف والموافق ان محمدا رسول الله لم تثمر شجرته عبادته غير الله ولم يشرك مع الله غيره، ولا جعل له ندا من خلقه ولا ولدا، ولا قال لامته: اعبدوا الهين اثنين، ولا ثالث لثلاثه، ولا عبد رجلا ولا عجلا ولا كوكبا، بل دعا الى مله ابراهيم، اله واحد لا اله الا هو، واخلص لله وحده، ونزهه عن النقائص والافات، وجاء بكتاب من عند الله امر فيه بطاعه الله، ونهى عن معصيته، وزهد فى الدنيا ورغب فى الآخرة، وامر بالمعروف ونهى عن المنكر، وامر ببر الوالدين، وصله الرحم، وحفظ الجار، وفرض الصدقات، وامر بالصوم والصلاه، وحث على مكارم الاخلاق ومحاسن العادات، ثم كسر الاصنام وعطل الاوثان، واخمد النيران، واعلن الاذان، فهذه هى ثمار النبى (ص) الذى بعثه الله، والناس فى ظلمه الجهل والانحراف، فانار الطريق واقام الحججه، وبين منهجه للبشرىه الطريق الذى يحقق السعاده فى الدنيا بما يوافق الكمال الآخروى، لانه يمد الانسان بالوقود الذى يميز به بين الحلال وبين الحرام، وينطلق بالانسان نحو الاهداف التى من اجلها خلقه الله، بالوسائل التى لله فيها رضا، ومن خلال المنهج الاسلامى يحفظ الانسان صلته بالله ورسوله، لان المنهج يقوم على اوامر الله، فهو -سبحانه- مصدر جميع السلطات، واليه تنتهى جميع القرارات، لانه -تعالى- مصدر الخلق والتكوين، وواهب الحياه ومقوماتها، فكما ان له -سبحانه- الخلق والابداع، كذلك له الامر والنهى. وبعد ان اقام النبى (ص) الحججه، حانت الساعه التى يدعى فيها فيجيب، وعلى فراش المرض اخذ النبى (ص) بالاسباب حتى لا

تختلف الامه من بعده، وهو يعلم ان الاختلاف واقع لا محاله، ونظام العالم هو نظام الاسباب والمسببات، والانسان مطالب بان يكون اعتماده على الله عند اخذه بالاسباب وفي كل حال، وعلى هذا سار الانبياء والرسل (ع)، كانوا يخبرون بالغيب عن الله بما يستقبل الناس من فتن واهوال، ثم ياخذون بالاسباب فيحذرون الناس من مخاطر الطريق. عن ابن عباس قال: (لما حضر رسول الله (ص) الموت، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي (ص): هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده، فقال عمر: ان النبي (ص) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف اهل البيت فاختموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي (ص) كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قاله عمر، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي (ص)، قال النبي (ص): قوموا!! فكان ابن عباس يقول: (ان الرزیه كل الرزیه، ما حال بين النبي (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغظهم!) [١٢٥]، وفي روايه: قال النبي (ص): (قوموا عنى، ولا ينبغى عندى التنازع) [١٢٦]، وروى عن جابر ابن عبد الله: (ان النبي (ص) دعا عند موته بصحيفه ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده، فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها) [١٢٧]، وعن سعيد بن جبیر عن ابن عباس انه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم جعل تسيل دموعه، حتى رثيت على خديه كأنها نظام اللولو، قال: قال رسول الله (ص): (اثنوني بالكتف والدواه - او اللوح والدواه - اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، فقالوا: ان رسول الله (ص) يهجر). [١٢٨] قال ابن الاثير: (القائل هو عمر بن الخطاب) [١٢٩]، ومعنى هجر، قال فى لسان العرب: (يهجر هجرا، اذا كثر الكلام فى ما لا ينبغى، وهجر يهجر هجرا، بالفتح: اذا خلط فى كلامه،

واذا هدى) [١٣٠] ، وقال فى المختار: (الهجر: الهذيان) [١٣١] ، وقال فى المعجم: (هجر المريض: هذى) [١٣٢]. لقد اختلفوا واكثروا اللغظ ولا ينبغى عند رسول الله التنازع، قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون)«الحجرات: ٢»، وقال جل شانته:(فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)«النور: ٦٣»، وقال: (يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون- واتقوا فتنة لا- يصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب)«الانفال: ٢٤ ٢٥».ومن يتدبر فى احداث يوم الصحيفة ويمسك باطرافها، يجد ان الرسول(ص) اراد ان يكتب لهم كتابا يكون سببا فى الامن من الضلال، وهذا السبب كان كافيا لتنفيذ الامر، ولكن بعض الذين حضروا قالوا: (هجر)، فكانت هذه الكلمه كافيه ليمسك الرسول عن كتابه الصحيفة، لانها ربما تكون مدخلا لتشكيك البعض فى كل ما كتب من وصايا وعهود، ويترتب على ذلك فتن عديده، ويشهد بذلك ما روى عن ابن عباس انه قال: (قالوا: ان نبى الله ليهجر، فقيل له: الا ناتيئك بما طلبت؟ قال: او بعد ماذا؟!)[١٣٣] ، وامر الرسول اليهم بان ياتوه بصحيفه ليكتب لهم الكتاب، هذا الامر فى حد ذاته كاف لاقامه الحججه عليهم، وان لم ياتوا اليه بالصحيفه، ومن المعلوم ان النبى(ص) قد اقام الحججه على الامه بالبلاغ فى حجه الوداع، وقبلها، وبعدها فى غدير خم.وقد احتج البعض ان قولهم: (حسبنا كتاب الله)، يستند الى ان الكتاب جامع لكل شىء، وقولهم هذا ينتج اشكالا، لان الكتاب الجامع لكل

شىء امر بطاعه الرسول، وعلى الرغم من ان الكتاب جامع الا انه ليس فى استطاعه كل واحد ان يستخرج منه ما يريد على وجه الصواب، لهذا فوض الله رسوله فى ان يبين للناس ما انزل اليهم من ربهم، ولان الناس فى حاجه الى السنه مع كون الكتاب جامعا، جعل النبي (ص) عترته مع الكتاب فى حبل واحد ولن يفترقا حتى يردا عليه الحوض. وبالجمله، لما كان الكتاب فيه آيات متشابهات، وهذه الايات يتتبعها الذين فى قلوبهم زيغ لاثاره الفتن ولتاويل الكتاب، حتى ينتهى تاويلهم الى تعطيل الحكم به، ولما كان الكتاب مع كونه جامعا لكل شىء لا يحقق دوام الهدايه وعدم الاختلاف، بدليل ان الضلال والتفريق وقعا فعلا، فان الامن من الضلال لا يكون الا بالكتاب، ومعه الطاهر الذى يتاوله. ويمكن للباحث ان يستنتج ذلك اذا ربط بين امر الرسول وهو على فراش المرض، وبين البلاغ الذى اقام به الحجه قبل ذلك، فيوم الصحيفه قال (ص): (آتونى بصحيفه ودواه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا) [١٣٤]، وفى بلاغه، قال (ص): (انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، احدهما اعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما) [١٣٥].

## باورقى

[١] اشعيا: ١١ / ٦٥.

[٢] متى: ٢١ / ٤٢ و ٤٥.

[٣] يوحنا: ٤ / ٢٢.

[٤] حزقيال: ٣٣ / ٢٣ و ٢٥.

[٥] متى: ٣ / ٧ و ١١.

[٦] يوحنا: ٨ / ٣٧.

[٧] تفسير ابن كثير: ١ / ١٨٦.

[٨] تفسير ابن كثير: ١ / ١٥٥.

[٩] انظر: تفسير ابن كثير: ٤ / ٨٤ تفسير الميزان: ١٧ / ٣٤٨.

[١٠] ارميا: ٢٣ / ٤٠.

[١١] المصدر نفسه: ١٧ / ٤٢.

[١٢] رواه

مسلم، الصحيح: ٩٣ / ١.

[١٣] المصدر نفسه: ١٥٩ / ٥.

[١٤] الميزان: ٣٦٧ / ٤.

[١٥] الميزان: ٣٧٣ / ٥.

[١٦] الميزان: ٣٦٣ / ٤.

[١٧] المصدر نفسه: ٢٦٥ / ١.

[١٨] تفسير ابن كثير: ١٦٣ / ١.

[١٩] انظر: لسان العرب، مادة: وزر، ص: ٤٨٢٤.

[٢٠] انظر: المصدر نفسه، مادة: كهن، ص: ٣٩٥٠.

[٢١] تفسير ابن كثير: ١٤٧ / ٣.

[٢٢] المصدر نفسه: ٢٤٣ / ٢.

[٢٣] تفسير ابن كثير: ٤٣٨ / ٤.

[٢٤] الميزان: ١٩٤ / ١٥.

[٢٥] ابن كثير فى التفسير: ٣١٣ / ٣.

[٢٦] البخارى، الصحيح: ٣٠٠ / ٢، مسلم، الصحيح: ١٥٤ / ١٥، الترمذى، الجامع الصحيح: ٦٤٠ / ٥.

[٢٧] رواه ابن ابى عاصم، وقال الالبانى: اسناده حسن، ورجاله ثقات، كتاب السنه: ٢ / ٥٦٥ واحمد والحاكم، كنز العمال: ١١ /

٦٠٦ مستدرک الحاكم: ٣ / ١٣٣ الفتح الربانى، شرح مسند الامام احمد: ١١ / ٢٠٤.

[٢٨] رواه ابن البخار، كنز العمال: ١٣ / ١٥١.

[٢٩] رواه مسلم، الصحيح: ١٥ / ١٧٤.

[٣٠] اخرجه الامام احمد، وقال الهيثمى: رواه احمد والطبرانى، ورجال احمد رجال الصحيح، غير فاطمه بنت على وهى ثقه،

الفتح الربانى: ٢٣ / ١٢٩.

[٣١] البدايه والنهائيه، ابن كثير: ٧ / ٣٤٢.

[٣٢] نظم المتناثر في الحديث المتواتر، الكتاني، ص: ١٩٥.

[٣٣] المصدر نفسه.

[٣٤] رواه مسلم، الصحيح: ١٥ / ١٧٩ واحمد والحاكم، الفتح الرباني: ٢٢ / ١٠٤.

[٣٥] رواه احمد، وقال الهيثمي: اسناده جيد، الزوائد: ٩ / ١٩٣ الفتح الرباني: ٢٢ / ١٠٥ والطبراني، كنز العمال: ١ / ١٨٦.

[٣٦] رواه احمد والترمذي، وقال: حديث حسن، والطبراني، وقال المناوي: رجاله موثقون، الفتح الرباني: ١ / ١٨٦ كتاب السنه: ٢

/ ٦٤٤.

[٣٧] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب، الجامع: ٥ / ٦٦٣ وقال في تحفه الاحوازي: رواه مسلم من وجه آخر، التحفه: ١٠ /

٢٩٠.

[٣٨] لسان العرب، ص: ٢٧٩٦.

[٣٩] رواه مسلم،

شرح النووى: ١٥ / ١٧٩.

[٤٠] انظر: كنز العمال، ص: ١٧٢، ١٧٣، ١٨٦، ١ / ١٨٧، ٤ / ٤٣٥، ٥ / ٢٩٠ وكتاب السنه، ص: ٣٥١، ٢ / ٤٤٤ والبدايه والنهائيه: ٥ / ٢٠٩.

[٤١] رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح، الجامع: ٥ / ٥٨٤ ورواه احمد، الفتح الربانى: ٢١ / ٢٦٦.

[٤٢] تفسير ابن كثير: ١ / ٣٧٠.

[٤٣] رواه احمد، وقال الهيثمى: رجاله ثقات، الفتح الربانى: ٢٣ / ١٢٢ ورواه ابن جرير وصححه، والطحاوى والضياء بسند صحيح، كنز العمال: ١٣ / ١٢٩.

[٤٤] رواه احمد وابن جرير والضياء بسند صحيح، كنز العمال: ١٣ / ١٧٥.

[٤٥] رواه ابن اسحاق وابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقى، كنز العمال: ١٣ / ١٣٣.

[٤٦] رواه احمد وابو يعلى، كنز العمال: ١٣ / ١٤٠ تحفه الاحوازى: ١٠ / ٢٢٢.

[٤٧] رواه الترمذى والحاكم وصححه، كنز العمال: ١١ / ٥٩٨.

[٤٨] البدايه والنهائيه: ٧ / ٣٣٦.

[٤٩] رواه احمد، وقال الهيثمى: رجاله ثقات، الزوائد: ٩ / ١١٤ الفتح الربانى: ٢٣ / ١١٨ والحاكم والضياء بسند صحيح، كنز: ١١ / ٥٩٨.

[٥٠] رواه البزار، وقال الهيثمى: رجاله ثقات، الزوائد: ٩ / ١١٥ والطبرانى، كنز العمال: ١١ / ٦٠٠.

[٥١] نظم المتناثر فى الحديث المتواتر، ص: ١٩٥.

[٥٢] رواه مسلم، الصحيح: ١٥ / ١٧٦ واحمد، الفتح الربانى: ٢٣ / ١٣٢ والبخارى عن سلمه بن الاكوع، الصحيح: ٢ / ١٦٦ والحاكم عن جابر، المستدرک: ٣ / ٣٨.

[٥٣] رواه الترمذى، وقال: حديث حسن، الجامع: ٥ / ٦٣٩ وابن كثير، البدايه والنهائيه: ٧ / ٣٥٧.

[٥٤] رواه الطبرانى عن جنوب بن ناجيه، كنز العمال: ١٣ / ١٣٩.

[٥٥] تحفه الاحوازى: ١٠ / ٢٣١.



[٥٦] رواه الطبرانى فى الكبير، كنز العمال: ١٣ / ١٣٩.

[٥٧] رواه الطبرانى والضياء بسند صحيح، كنز العمال: ١٣ / ٦٠٢.

[٥٨] المزمّل: ١٥ - ١٦.

[٥٩]

الاحزاب: ١٩.

[٦٠] انظر: الفتح الرباني: ١٨ / ٢٣٨.

[٦١] رواه مسلم، الصحيح: ١٥ / ١٩٤ والحاكم، المستدرک: ٣ / ١٤٧.

[٦٢] رواه الترمذی، الجامع: ٥ / ٣٥١ وابن جریر والطبرانی وابن مردويه، تحفه الاحوازی: ٩ / ٩٧ وابن كثير فى التفسير: ٣ / ٤٨٥.

[٦٣] قال ابن كثير: رواه الامام احمد وابن جرير، التفسير: ٣ / ٤٨٣.

[٦٤] قال ابن كثير: رواه ابن جرير، المصدر نفسه.

[٦٥] قال ابن كثير: رواه الامام احمد، المصدر نفسه.

[٦٦] سفر الخروج: ٤ / ١١ - ١٦.

[٦٧] رواه اللالكائي، كنز العمال: ١ / ٣٧٩.

[٦٨] رواه ابن ابى حاتم وابن جرير، تفسير ابن كثير: ٤ / ٤١٣ ورواه الضياء بسند صحيح وابن مردويه وابو نعيم، كنز العمال: ١٣ /

١٧٧.

[٦٩] رواه ابن ابى حاتم وابن جرير، تفسير ابن كثير: ٤ / ٤١٣.

[٧٠] رواه ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢ / ٣٣٨.

[٧١] المصدر نفسه.

[٧٢] رواه ابن مردويه باسنادين، كنز العمال: ٢ / ٤٣٩.

[٧٣] رواه ابن مردويه وابن ابى حاتم وابو نعيم، كنز العمال: ٢ / ٤٣٩.

[٧٤] تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٨٨.

[٧٥] رواه ابن ابى حاتم، كنز العمال: ٢ / ٤٤١.

[٧٦] الفتح الرباني: ١٨ / ١٨٥.

[٧٧] المصدر نفسه، تفسير ابن كثير: ٢ / ٥٠١.

[٧٨] رواه الامام احمد، وقال الهيثمى: رجاله ثقات، الزوائد: ٩ / ١٠١ الفتح الربانى: ٢٣ / ١٣٣ وابن جرير وصححه عن على، كنز العمال: ١٣ / ٢٢٤ والخطيب عن بريده، كنز العمال: ١٣ / ١٣٥ والطبرانى عن معقل بن يسار، كنز العمال: ١١ / ٦٠٥.

[٧٩] رواه البغوى فى شرح السنه، والبخارى فى التفسير، وابو نعيم، كشف الخفاء: ١ / ١٨٤.

[٨٠] رواه الحاكم وصححه، كشف الخفاء: ١ / ١٨٤.

[٨١] رواه احمد، وقال الهيثمى: رواه احمد والطبرانى، ورجال احمد رجال الصحيح غير ابى بلج وهو

ثقه وفيه لين، الفتح الرباني: ٢٣ / ١٦ وقال ابن كثير: رواه ابو داود الطيالسي، البدايه: ٦ / ٣٤٦ وصححه الالباني، الصحيحه: ٥ / ٢٤٣.

[٨٢] رواه احمد، وقال فى الفتح: رواه الترمذى باختصار والبزار باختصار وفيه الاجلح الكندى وثقه ابن معين وبقيه رجال احمد رجال الصحيح، الفتح الرباني: ٢١ / ٢١٤.

[٨٣] الفتح الرباني: ٢١ / ٢١٤.

[٨٤] رواه الترمذى، وقال: حديث حسن، الجامع: ٥ / ٦٦٢ والنسائي، كنز العمال: ١ / ١٧٢.

[٨٥] رواه احمد، الفتح الرباني: ٢٣ / ١٢١ والترمذى وقال: حديث حسن، الجامع: ٥ / ٦٣٦ وصححه الالباني، الصحيحه: ٥ / ٦٣٢.

[٨٦] رواه ابن جرير عن زيد بن ارقم وعن ابى سعيد الخدرى، كنز العمال: ١٣ / ١٠٤ والنسائي، البدايه: ٥ / ٢٠٩.

[٨٧] قال ابن كثير: رواه ابن جرير، وقال الذهبى: هذا حديث حسن، وقال: وجدت ذلك فى نسخه مكتوبه عن ابن جرير، البدايه: ٥ / ٣١٢.

[٨٨] رواه احمد، وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفه وهو ثقه، الزوائد: ٩ / ١٠٤.

[٨٩] رواه البزار وابن جرير، وقال الهيثمى: رجاله ثقات، كنز العمال: ١٣ / ١٥٨ وصححه الالباني، الصحيحه: ٥ / ٣٤٣.

[٩٠] الفتح الرباني: ٢٣ / ١٢٨.

[٩١] نظم المتناثر فى الحديث المتواتر، ص: ١٩٥.

[٩٢] البدايه والنهايه: ٥ / ٣٥٠.

[٩٣] كتاب السنه، ابن ابى عاصم، تحقيق نصر الدين الالباني: ٢ / ٥٦٦.

[٩٤] اللاويين: ١٠ / ١١٨.

[٩٥] المصدر نفسه: ٩ / ٢٢ - ٢٤.

[٩٦] رواه الطبرانى، وقال الهيثمى: فيه جماعه ضعفاء وقد وثقوا، الزوائد: ٩ / ١٦٨ واخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه.

[٩٧] اخرجه ابن جرير، والبغوى تفسير البغوى: ٧ / ٣٦٤ والمقرئى، فضائل اهل البيت، ص: ٧٢.

[٩٨] اخرجہ الامام احمد، وقال الهيثمى: رجال احمد ثقات، الزوائد: ٩ / ١٢٩ الفتح الربانى: ٢٣ / ١٢٠ ورواه

الحاكم وصححه، المستدرک: ۳ / ۱۲۲ ورواه البزار، كشف الاستار: ۳ / ۲۰۰ ورواه ابن حبان فى صحيحه، الزوائد: ۹ / ۱۲۹ ورواه ابن ابى شيبه، وابن سعد، والبخارى فى تاريخه، والطبرانى، كنز العمال: ۱۴۲ / ۱۳۱ وابن كثير، البدايه: ۷ / ۳۴۷.

[۹۹] رواه ابو يعلى، وقال الهيثمى: رجاله ثقات، الزوائد: ۹ / ۱۲۹ وابن كثير، البدايه: ۷ / ۳۴۷.]

[۱۰۰] رواه مسلم، الصحيح: ۳ / ۱۶ والبخارى بلفظ: فمن اغضبها اغضبني، الصحيح: ۲ / ۳۰۲.

[۱۰۱] رواه مسلم، الصحيح: ۲ / ۶۴ والترمذى، الجامع: ۵ / ۶۴۳ واحمد، الفتح الربانى: ۲۳ / ۱۲۲.

[۱۰۲] رواه البزار، وقال الهيثمى: رجاله ثقات، كشف الاستار: ۳ / ۲۰۱ والزوائد: ۹ / ۱۳۵ والحاكم وصححه، المستدرک: ۳ / ۱۲۱.

[۱۰۳] رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وابو الازهر باجماعهم ثقه، واذا تفرد الثقة بحديث فهو على اصلهم صحيح، والحديث سمعه يحيى بن معين من ابى الازهر فصدقه، المستدرک: ۳ / ۱۲۸ ورواه ابن كثير، البدايه: ۷ / ۳۵۶.

[۱۰۴] رواه الطبرانى فى الكبير، وابن عساكر، كنز العمال: ۱۱ / ۶۱۰.

[۱۰۵] رواه الطبرانى فى الكبير، كنز العمال: ۱۱ / ۶۱۱.

[۱۰۶] رواه الحاكم، وقال: حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، المستدرک: ۳ / ۱۳۰.

[۱۰۷] رواه الديلمى، كنز العمال: ۱۱ / ۶۱۴.

[۱۰۸] رواه الطبرانى، كنز العمال: ۱۱ / ۶۱۳ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه محمد ابن عبدالله وثقه ابن حبان، ويحيى بن الحسين لم اعرفه، وبقية رجاله ثقات، الزوائد: ۹ / ۱۳۴.

[۱۰۹] رواه ابن عساكر، كنز العمال: ۱۱ / ۶۱۳.

[۱۱۰] رواه البخارى، كتاب الصلاه، باب: التعاون فى بناء المساجد، ورواه احمد، الفتح الربانى: ۲۲ / ۳۳۱.

[۱۱۱] رواه الحاكم، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، المستدرک: ۳ / ۱۵۰.

[۱۱۲] رواه الحاكم، وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه، المستدرک:

٣ / ١٤٩ واحمد، الفتح الربانى: ٢٢ / ١٠٦ والترمذى عن زيد بن ارقم، الجامع: ٥ / ٩٩٩ وابن ماجه والحاكم عن زيد، كنز: ١٢ / ٩٦ والطبرانى واحمد والحاكم عن ابى هريره، كنز: ١٢ / ٩٧ وابن حبان فى صحيحه، والضياء بسند صحيح عن زيد، كنز: ١٣ / ٦٤٠.

[١١٣] رواه البخارى، كنز العمال: ١ / ١٧٧.

[١١٤] رواه احمد عن انس وابى هريره، كنز: ١ / ٢١٠ والترمذى وصححه، الجامع: ٤ / ٢٥.

[١١٥] رواه الحاكم ونعيم بن حماد، كنز العمال: ١١ / ١٦٩.

[١١٦] رواه البيهقى، وقال ابن كثير: سنده صحيح، البدايه: ٦ / ٢١٨.

[١١٧] رواه البخارى، الصحيح: ٤ / ١٤١ ومسلم، الصحيح: ١٥ / ٥٣ واحمد، الفتح الربانى: ١ / ١٩٥.

[١١٨] رواه البخارى: الصحيح: ٤ / ١٤١ ومسلم، الصحيح: ١٥ / ٢٩.

[١١٩] رواه البخارى، الصحيح: ٤ / ١٤٢.

[١٢٠] رواه البخارى، الصحيح: ٣ / ١٦٠ مسلم، الصحيح: ١٧ / ١٩٤.

[١٢١] رواه احمد، وقال فى الفتح: سنده جيد، الفتح الربانى: ١ / ١٩٧.

[١٢٢] رواه مسلم، الصحيح: ١ / ١٩٥.

[١٢٣] رواه الحاكم والامام احمد، كنز العمال: ١١ / ١٩٧ وابن عساكر، كنز: ١١ / ٢٧١.

[١٢٤] سفر العدد: ٣ / ١٠٥.

[١٢٥] رواه البخارى، باب: قول المريض، قوموا، الصحيح: ٤ / ٧ ومسلم، باب: ترك الوصيه، الصحيح: ٥ / ٧٦ واحمد، الفتح الربانى: ٢٢ / ١٩١.

[١٢٦] رواه البخارى، كتاب العلم، الصحيح: ١ / ٣١.

[١٢٧] رواه احمد، الفتح الربانى: ٢٢ / ٢٢٥ وابن سعد، الطبقات: ٢ / ٢٤٣.

[١٢٨] رواه مسلم، باب: ترك الوصيه، الصحيح: ٥ / ٧٦.

[١٢٩] لسان العرب، ص: ٤٦١٨.

[١٣٠] المصدر نفسه.

[١٣١] مختار الصحاح، ص: ٦٩٠.

[١٣٢] المعجم الوسيط: ٢ / ٩٧٢.

[١٣٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٤٢.

[١٣٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٤٢.

[١٣٥] رواه الترمذى، وقال:





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان  
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

